الإعجازُ البيانيُّ في مفرداتِ النَّظمِ القرآنيِّ
سورة الإخلاص نموذجًا

إعداد

أ.د. محمد عبد الجليل حسن محمود

أستاذ التفسير وعلوم القرآن

بكلية الدراسات الإسلامية بنين بأسوان - جامعة الأزهر

أ.د.م. محمد عبد الله أسامة السيد

أستاذ مساعد بجامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية

أبو ظبي - الإمارات العربية المتحدة

الإعجازُ البيانيُّ في مفرداتِ النَّظمِ القرآنيِّ - سورة الإخلاص نموذجًا

محمد عبد الجليل حسن محمود

قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية الدراسات الإسلامية للبنين بأسوان، جامعة الأزهر، أسوان، جمهورية مصر العربية. وبجامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية – الإمارات العربية المتحدة.

البريد الإلكتروني: mohamedhassan.islam.asw.b@azhar.edu.eg

محمد عبد الله أسامة السيد

جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة.

البريد الإلكتروني: Mohamad.alsaied@mbzuh.ac.ae

ملخص البحث:

يهدفُ هذا البحثُ إلى الكشفِ عن وجوهِ الإعجازِ البيانيِّ في مفرداتِ سورةٍ من سُوَرِ القرآنِ الكريمِ، ألا وهيَ سورةُ: (الإخلاصِ)، وهيَ من القِصارِ التي حوَتْ أمورَ العقيدةِ، وفوائدَ عديدةً، بصورٍ بيانيَّةٍ رائعةٍ، عاليةِ المستوى؛ وذلكَ لأنَّ القرآنَ الكريمَ الذي جاءَ موجزاً ومختصراً في كلماتِهِ وآياتِهِ وسورِهِ معَ توفُّرِ جميعِ وجوهِ البلاغةِ بأنواعِها كاملةً وشاملةً ما بينَ البيانِ والبديعِ والمعاني، وكلُّها يتَّصلُ بعضُها ببعضٍ دونَ انفصامٍ أو خللٍ؛ ممَّا يَدْعونا إلى رصدِ تلكَ الوجوهِ في مفرداتِ هذهِ السُّورةِ القرآنيةِ الكريمةِ بما يوضِّحُ مكانتَها العاليةَ، ومنزلتَها الرفيعةَ كغيرِها من سُوَرِ القرآنِ العظيمِ وقدسيَّتِهِ الكبرى؛ لأنَّهُ كلامُ اللهِ المعجزُ بلفظِهِ وبيانِهِ، وكريمِ معانيهِ، وهذا كلُّه: يندرجُ تحتَ نوعٍ من أنواعِ التفسيرِ الموضوعيِّ في ثوبِهِ البلاغيِّ، بصيغةٍ موجزةٍ، تحملُ الكثيرَ من دقائقَ خفيَّةٍ لمعانٍ قرآنيَّةٍ، موحاةٍ من تركيبةِ الألفاظِ، وبنيانِ الكلماتِ، بصورةٍ بليغةٍ لا تُوجَدُ إلَّا في القرآنِ العظيمِ.

الكلمات المفتاحية: الإعجاز، البياني، مفردات، النظم، الإخلاص، نموذجاً.

The statement Miraculousness in the vocabulary of the Quranic versifying Surat Al-Ikhlas (Purity of the faith) (Surah CXII. 112) as an example

Muhammad Abdel Jalil Hassan Mahmoud

Former Dean of the Al-Azhar Girls Faculty in Aswan - Professor of Interpretation and Qur'anic Sciences at the Faculty of Islamic Studies for Boys in Aswan, Al-Azhar University and Mohamed Bin Zayed University for Humanities - United Arab Emirates.

Email: mohamedhassan.islam.asw.b@azhar.edu.eg

Muhammad Abdullah Osama Al-Sayed

Mohamed Bin Zayed University for Human Sciences - United Arab Emirates - Abu Dhabi.

E-mail: Mohamad.alsaied@mbzuh.ac.ae

Abstract:

This research aims to reveal the faces of the statement miraculousness in the vocabulary of one of the suras (chapters) of the Holy Qur'an, namely Surah: (Al-Ikhlas) (Purity of the faith) (Surah CXII. 112), which is one of the short chapters that contain matters of doctrine and many benefits in wonderful high-level statement images; This is because the Holy Qur'an, which came brief and concise in its words, verses and chapters, with the availability of all aspects of rhetoric of all kinds, complete and comprehensive, between the statement, the innovation and the meanings and all of which are related to each other without traversing or defect; What make us to monitor these faces in the vocabulary of this Holy Qur'anic surah (chapter), in a manner that clarifies its high status and lofty status like other surahs (chapters) of the Great Qur'an and its great sanctity because it is the word of God the miraculous in its expression and statement, and noble in its meanings. All of this is inserted in one of the kinds of objective interpretation in its rhetorical content in a brief form that carries a lot of hidden details of Quranic meanings inspired from the structure of words and the structure of vocabulary in a rhetorical form that isn't existed except in the great Qur'an.

Keywords: the miraculousness, rhetoric, vocabulary, versifying, Purity of faith, as a model.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمدُ للهِ الذي أنزلَ على عبدِهِ الكتابَ ولم يجعلْ له عِوَجاً، والصَّلاةُ والسَّلامُ على رافعِ لواءِ الهدى والتُّقى سيِّدِنا ومولانا محمَّدٍ النبيِّ الأميِّ الحبيبِ المحبوبِ، العالي القدْرِ العظيمِ الجاهِ، صلاةً وسلاماً دائمينِ متلازمينِ متكاملينِ إلى يومِ أن نلقاهُ، بأمنٍ وأمانٍ، وسِلْمٍ وسلامٍ، وعلى آلِهِ وصحبِهِ الطيبينَ الأخيارِ، والتَّابعينَ لهم بإحسانٍ.

وبعدُ:

فإنَّ الحديثَ عن مفرداتِ القرآنِ ودراستِها، ومعرفةَ ما يمكنُ مِنْ معانيها، والوقوفَ على مغازيها، وإدراكَ شيءٍ من مقاصدِها، وما ترمي إليه من أهدافٍ ساميةٍ، ورحمةٍ وسلامٍ، وأثرِ قيمتِهما في الفردِ والمجتمعِ لهوَ أمرٌ عظيمٌ، وشأنٌ كبيرٌ؛ لما لها من أهميَّةٍ عظمى، وفائدةٍ كبرى، دعا إلى تحقيقِها القرآنُ في نصوصِهِ، والسنَّةُ في أحاديثِها؛ ليعمَّ الخيرُ، وينتشرَ الأمنُ والأمانُ الذي هوَ من أبرزِ أسسِ الإسلامِ، وأبلغِ مهامِّهِ، وأسمى مقاصدِهِ.

ومن هذا المنطلقِ: قد هدانا ربُّنا تعالى إلى اختيارِ اسمٍ مناسبٍ لجوهرِ البحثِ ومقصودِهِ وهو:

الإعجازُ البيانيُّ في مفرداتِ النَّظمِ القرآنيِّ
سورةُ الإخلاصِ نموذجاً

لعلَّنا نكونُ قد وفِّقنا في الاختيارِ، وفي جمع المادة العلمية التي تعين على إخراج هذا البحث في ثوب قشيب يرجى نفعه ويؤمل خيره.

الدَّافعُ لاختيارِ هذا الموضوعِ، وأهدافُهُ:

١- أهميَّةُ دراسةِ المفرداتِ القرآنيَّةِ الواردةِ في السُّوَرِ والآياتِ بصورةٍ مبنيَّةٍ على إعمالِ الفكرِ والنَّظرِ في حسنِ الاختيارِ القرآنيِّ لها، وبنائِها واشتقاقاتِها، وما ترمي إليه من مقاصدَ وأهدافٍ، وما حوَتْهُ من صورٍ بيانيةٍ عاليةِ المستوى ترشدُ إلى مواقعِ الجمالِ

اللفظيّ، والجلالِ القدسيّ في كلّ مفردةٍ من مفرداتِهِ.

٢- الإعجازُ البيانيُّ يوقفُنا على ثراءِ هذهِ اللغةِ، وعلى أسرارِها وروعةِ بيانِها كاتساعِها للعديدِ من المترادفاتِ والمتقابلاتِ، والصورِ الخياليَّةِ والجماليَّةِ، وعلمِ البديعِ.

٣- الكشفُ عن المفاهيمِ الصحيحةِ المناسبةِ لكلّ مفردةٍ قرآنيةٍ ممَّا ذكرِ في سورةٍ من القصارِ وهي سورةُ (الإخلاصِ) على سبيلِ المثالِ، واستكشافُ الحكمةِ في البناءِ الحرفيّ لكلماتِها، ورصدُ ما حوَتْهُ من الجمالِ البيانيّ الذي يهدفُ إلى كريمِ المعاني.

٤- العملُ على دراسةِ النصوصِ القرآنيَّةِ في السورِ والآياتِ التي حوَتِ المفرداتِ اللفظيَّةَ التي تحملُ دلالاتٍ بيانيَّةً، وإشاراتٍ قاصدةً إلى توضيحِ ما فيها من أهدافٍ ومقاصدَ.

مشكلةُ البحثِ:

تعدَّدَتْ أقوالُ أهلِ اللغةِ وعلماءِ البلاغةِ من المتخصِّصينَ الذينَ درسوا معانيَ تلكَ المفرداتِ في تلكَ السورةِ الكريمةِ؛ لأنَّهم اختلفوا في تحديدِ معانيها بصورةٍ كبيرةٍ، كلٌّ حسبَما يراهُ، وبما يتوافقُ مع مذهبِهِ النحويّ، وبما توفَّر له من أدلَّةٍ رضيَها أو مالَ إليها، الأمرُ الذي جعلَهُ ينتصرُ له ويدعو إليه.

كما أنَّ تلك المفرداتِ للسورةِ الكريمةِ - وغيرِها من سورِ القرآنِ- كانَتْ مرتعاً مناسباً لعلماءِ البلاغةِ والبيانِ في إبرازِ الأوجهِ البلاغيَّةِ والبيانيَّةِ وما حوَتْهُ من أنواعِ البديعِ اللفظيّ وما يلحقُهُ من جمالٍ معنويّ كانَ له دورٌ عظيمٌ في الكشفِ عن كبيرِ المعاني، وعظيمِ المقاصدِ في مضمونِ تلكَ المفرداتِ القرآنيَّةِ في ألفاظِها المتعدِّدةِ.

خطةُ البحثِ:

اشتملَتْ الخطَّةُ على: مقدمةٍ، وتمهيدٍ، ومبحثينِ، وخاتمةٍ، على النَّحوِ التَّالي:

مقدِّمةٌ: في أهميَّةِ الموضوعِ والحاجةِ إليهِ.

تمهيدٌ: في شرحِ مصطلحاتِ عنوانِ البحثِ وكلماتِهِ: "إعجاز، البياني- مفردات، النظم، القرآني، الإخلاص، نموذجاً" معَ ذكرِ الدِّراساتِ السابقةِ ذاتِ الصلةِ بالموضوعِ.

المبحثُ الأوَّلُ: التَّعريفُ بسورةِ (الإخلاصِ)، وفيه مطلبانِ:

المطلبُ الأوَّلُ: اسمُ السورةِ، وزمانُ ومكانُ نزولِها، وعددُ آياتها، وكلماتها وحروفِها.

المطلبُ الثاني: محورُ السورةِ، وأبرزُ أهدافِهِ ومقاصدِهِ.

المبحثُ الثَّاني: أهميَّةُ دراسةِ المفرداتِ القرآنيةِ، وأثرُها في المعاني التفسيريةِ، وفيه مطلبانِ:

المطلبُ الأوَّلُ: مفهومُ الإعجازِ البيانيِّ، ومقصودُهُ، وأنواعُهُ، وتطوُّرُ دراستِهِ.

المطلبُ الثاني: بلاغةُ المفردةِ القرآنيَّةِ، وأنواعُها، وأهدافُها.

المبحثُ الثالثُ: الصورُ البيانيةُ في مفرداتِ سورةِ (الإخلاص)، وفيهِ مطالبُ:

المطلبُ الأوَّلُ: نظمُ السورةِ وتركيبُها.

المطلبُ الثاني: مفردةُ (قُلْ)، وعلاقتُها بالخطابِ.

المطلبُ الثالثُ: مفرد (هو) نوعُهُ ومقصودُهُ معَ الاسمِ الأعظمِ (الله).

المطلبُ الرابعُ: مفردةُ (أحد) وعلاقتُهُ بمفردةِ (واحد).

المطلبُ الخامسُ: مفردةُ (الصمد) معناهُ وهدفُهُ.

المطلبُ السادسُ: الإعجازُ البيانيُّ في التعريفِ والتنكيرِ في سورةِ (الإخلاص).

المطلبُ السابعُ: مفردتا (يلد – يولد) معناهما والعلاقةُ بينَهما.

المطلبُ الثامنُ: مفردة (كفواً) حقيقتُهُ، ومقصدُهُ، وفائدتُهُ.

المطلبُ التَّاسعُ: من صورِ الإعجازِ العدديِّ في سورةِ (الإخلاصِ).

المطلبُ العاشرُ: الإعجازُ في شَكلِ آياتِ السورةِ، ودلالاتِها على وحدانيَّةِ اللهِ تعالى.

الخاتمةُ: في نتائجِ هذا البحثِ وأهمِّ توصياتِهِ.

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تمهيد

في شرحِ مصطلحاتِ عنوانِ البحثِ وكلماتِهِ "إعجاز – البياني- مفردات – النظم – القرآني- نموذجاً" والدراساتِ السابقةِ ذاتِ الصلةِ بالموضوعِ

معنى كلمةِ: (إعجاز): الإعجازُ في الكلامِ: هو أن يؤدِّيَ المعنى بطريقٍ هو أبلغُ من جميعِ ما عداهُ من الطرقِ(١).

وحدُّ الإعجازِ: هو أن يرتقيَ الكلامُ في بلاغتِهِ إلى أن يخرجَ عن طوقِ البشرِ، ويُعجزَهم عن معارضتِهِ(٢).

معنى كلمة: (البياني): نسبةٌ إلى علمِ البيانِ: علمٌ يعرفُ به إيرادُ المعنى الواحدِ أو الفكرةِ بطرقٍ مختلفةٍ في وضوحِ الدلالةِ عليه(٣).

ويُعرّفُ علمُ البيانِ أيضاً: بأنَّهُ أسلوبٌ لتوضيحِ دلالةِ الكلماتِ من خلالِ فهمِ معانِيها في سياقِ النَّصِّ(٤).

وعليهِ نقولُ: إنَّ المرادَ بالإعجازِ البيانيّ هوَ: إثباتُ عجزِ الإنسِ والجنِّ عن قدرتِهم بالتحدِّي على أن يأتوا بمثلِ القرآنِ في بيانِهِ، بقصدِ إظهارِ صدقِ الرسولِ -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ- في دعواهُ الباقيةِ(٥).

معنى كلمةِ (مفردات): جمعُ (مُفرَدَةٍ)، يقالُ: "مفرداتٌ لغويَّةٌ، يحتوي هذا الكتابُ على مفرداتٍ لغويَّةٍ صعبةٍ"، مُفْرداتُ اللُّغَةِ: جميعُ الكلماتِ الموجودةِ في اللُّغةِ.

---

(١) التعريفات للجرجاني (ص٣١).

(٢) المصدر السابق (ص٨٣)، التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (ص١٣٧).

(٣) التعريفات (ص١٥٦).

(٤) الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني (ص١٦٣، ١٦٤) وما بعدهما.

(٥) الإعجاز البياني في القرآن، دكتور عمار ساسي (ص٣٧٣)، (ط: دار المعارف بالجزائر).

معنى كلمة (النظم): مفردٌ، مصدرُ (نظَمَ)، وهو الكلامُ الموزونُ، يقابلُهُ النَّثْرُ، ونظْمُ القرآنِ: عبارتُهُ التي تشتملُ عليها المصاحفُ صيغةً ولغةً[١].

معنى كلمة (الإخلاص): قالَ العلَّامةُ الجرجانيُّ في «التعريفاتِ»: (الإخلاصُ في اللغةِ: تركُ الرياءِ في الطاعاتِ، وفي الاصطلاحِ: تخليصُ القلبِ عن الشَوْبِ المكدِّرِ لصفاتِهِ، وتحقيقُهُ: أنَّ كلَّ شيءٍ يتصوَّرُ أن يشوبَهُ غيرُهُ، فإذا صفا عن شوبِهِ، وخلصَ عنه يسمَّى: خالصاً، ويسمَّى الفعل المخلص: إخلاصًا؛ قالَ اللهُ تعالى: ﴿**مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا**﴾ [النحل: ٦٦]، فإنَّما خلوصُ اللبنِ: ألَّا يكونَ فيه شَوْبٌ من الفرثِ والدمِ.

وقالَ الفضيلُ بنُ عياضٍ: تركُ العملِ لأجلِ النَّاسِ رياءٌ، والعملُ لأجلِهم شركٌ، والإخلاصُ: الخلاصُ من هذينِ.

الإخلاصُ: ألَّا تطلبَ لعملِكَ شاهدًا غيرَ اللهِ، وقيلَ: الإخلاصُ: تصفيةُ الأعمالِ من الكدوراتِ، وقيلَ: الإخلاصُ: سرٌّ بينَ العبدِ وبينَ اللهِ تعالى؛ لا يعلمُهُ ملكٌ فيكتبَهُ، ولا شيطانٌ فيفسدَهُ، ولا هوًى فيميلَهُ)[٢].

والمقصودُ بهِ هنا: التَّوحيدُ[٣]؛ كَمَا أَنَّ كَلِمَةَ الإخْلاصِ رأسُ الْإِيمَانِ[٤].

معنى كلمةِ (نموذجاً): قالَ في «القاموسِ»: (النَّموذَجُ، بفتح النونِ: مِثالُ الشيءِ، مُعَرَّبٌ، والأُنموذجُ لحْنٌ)[٥] ولا عِبْرَةَ بقولِ مَنْ سَبَقَهُ كصاحِبِ «المُغْرِبِ»[٦] حيثُ قالَ: (النَّموذَجُ: بالفتح، والأُنموذَجُ بالضَّمِّ: تعريبُ نَمُوذَه)، وكالتَّفْتازانيِّ[٧] حيثُ جَزَمَ في

---

(١) لسان العرب، مادة (نظم).

(٢) التعريفات (ص١٣، ١٤).

(٣) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده المرسي، المعجم الوسيط (ص٢٤٩).

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٤٣٧/١).

(٥) القاموس المحيط للفيروزاباي (٢٠٨/١).

(٦) هو ناصر الدين المطرزي، (ت ٦١٠ هـ)، وقوله في «المغرب» (٢/ ٣٢٨).

(٧) هو مسعود بن عمر، (ت ٧٩٣ هـ). انظر «الدرر الكامنة» (١١٩/٥)، و «بغية الوعاة» (٢٨٥/٢)، و«مفتاح السعادة» (١/ ٢٠٥).

مباحثِ الفصاحةِ من «شرحِ المفتاح»: بأنَّ (الأُنموذَجَ) مُعَرَّبُ (نموذه) أو (نمودار) مُقِرّاً للسّكّاكيّ[١] على استعمالِهِ في «مفتاحِهِ»[٢].

وفي (الْأُنْمُوذَجُ) بِضَمِّ الْهَمْزَةِ مَا يَدُلُّ عَلَى صِفَةِ الشَّيْءِ، وَهُوَ مُعَرَّبٌ، وَفِي لُغَةٍ: (نَمُوذَجٌ) بِفَتْحِ النُّونِ وَالذَّالِ مُعْجَمَةً مَفْتُوحَةً مُطْلَقًا، قَالَ الصَّغَانِيُّ: النَّمُوذَجُ: مِثَالُ الشَّيْءِ الَّذِي يُعْمَلُ عَلَيْهِ، وَهُوَ تَعْرِيبُ (نَمُوذَهْ) وَقَالَ: الصَّوَابُ (النَّمُوذَجُ)؛ لِأَنَّهُ لَا تَغْيِيرَ فِيهِ بِزِيَادَةٍ[٣].

الدراساتُ السابقةُ ذاتُ الصلةِ بالموضوعِ:

١- خصائصُ التعبيرِ القرآنيّ وسماتُهُ البلاغيةُ: أ.د. عبد العظيم المطعني، رسالة دكتوراه بجامعةِ الأزهر (١٩٧٤م).

٢- سرُّ الإعجازِ في تنوُّعِ الصيغِ المشتقَّةِ من أصلٍ لغويٍّ واحدٍ في القرآنِ: د. عودة الله منيع القيسي (١٩٩٦م).

٣- إعجازُ القرآنِ الكريمِ البيانيُّ ودلائلُ مصدرِهِ الربانيّ: د. صلاح الخالدي ط: عمَّار، عمان، الأردن، ط: دار الفكر سنة (١٩٩٩م).

٤- التعبيرُ القرآنيُّ: لفاضل السامرائي.

٥- بلاغةُ الكلمةِ في التعبيرِ القرآنيّ: له أيضاً.

٦- أسئلةٌ بيانيةٌ في القرآنِ الكريمِ: له أيضاً.

٧- لمساتٌ بيانيةٌ في نصوصٍ من التنزيلِ: له أيضاً.

٨- إعجازُ القرآنِ الكريمِ: لفضل عباس.

٩- المتشابهُ اللفظيُّ في القرآنِ الكريمِ: د. مساعد الطيار.

---

(١) هو يوسف بن أبي بكر صاحب «مفتاح العلوم» (ت ٦٢٦ هـ). انظر «معجم الأدباء» (٢٠/ ٥٨)، و«بغية الوعاة» (٣٦٤/٢)، و«مفتاح السعادة» (٢٠٣/١).

(٢) انظر: «سهم الألحاظ في وهم الألفاظ» لابن الحنبلي (ص٢٥).

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للفيومي (٦٢٥/٢).

١٠- بلاغةُ المفردةِ القرآنيةِ: د. مشهور موسى مشهور مشاهرة.

١١- الإعجازُ البيانيُّ في القرآنِ الكريمِ: عمار ساسي.

١٢- جهودُ أهلِ السنَّةِ والجماعةِ في الإعجازِ اللّغويّ والبيانيّ للقرآنِ الكريمِ: عيد حذيق.

١٣- من بيانِ القرآنِ: محمد الأمين الخضري.

١٤- الإعجازُ البيانيُّ في القرآنِ الكريمِ: لخادي نسيمة.

١٥ - نظراتٌ من الإعجازِ البيانيّ في القرآنِ الكريمِ: لسامي حريز.

١٦- الإعجازُ البيانيُّ والبلاغيُّ: نادية وزجاني.

١٧- الإعجازُ اللغويُّ والبيانيُّ في القرآنِ الكريمِ: علي بن نايف الشحود.

١٨- الإعجازُ البيانيُّ في صيغِ الألفاظِ: د. محمد الأمين الخضري.

١٩- الإعجازُ البيانيُّ في القرآنِ الكريمِ: وضاح رجب.

٢٠- المفردةُ القرآنيَّةُ، خصوصيتُها الدلاليةُ، وخواصُّها البيانيةُ الجماليَّةُ: لحمزة بو خزنة.

المبحثُ الأوَّلُ
التعريفُ بسورةِ (الإخلاصِ)

وفيه مطلبانِ:

المطلبُ الأوَّلُ
اسمُ السورةِ، وزمانُ ومكانُ نزولِها
وعددُ آياتِها، وكلماتِها، وحروفِها

اسمُ السورةِ:

هذهِ السورةُ الكريمةُ حصلَتْ على العديدِ من الأسماءِ المختلفةِ، وأشهرُ أسمائِها ما يلي:

. سورةُ (الإخلاصِ) كما في المصحفِ العثمانيِّ، وفي أكثرِ المصاحفِ، وفي معظمِ التفاسيرِ، وفي «جامعِ الترمذيِّ»[(١)]، واشتُهِرَ هذا الاسمُ لاختصارِهِ وجمعِهِ معانيَ هذهِ السورةِ؛ لأنَّ فيها تعليمَ الناسِ إخلاصَ العبادةِ للهِ تعالى؛ أي: سلامةَ الاعتقادِ من الإشراكِ باللهِ -عَزَّوَجَلَّ-.

قالَ الإمامُ الفخرُ الرازيُّ: إنَّ من أسماءِ هذه السورةِ سورةَ (الإخلاصِ)، قالَ: (...ولأنَّ من اعتقدَهُ كانَ مخلِصاً في دينِ اللهِ، ولأنَّ من ماتَ عليه كانَ خلاصَهُ من النَّارِ)[(٢)].

وتسمَّى: سورةَ (قل هو الله أحد)، وهوَ المشهورُ في تسميتِها في عهدِ النبيِّ -صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-، وفيما جرى من لفظِهِ، وفي أكثرِ ما رُويَ عن الصحابةِ أيضاً[(٣)].

وتسمَّى: سورةَ (التوحيدِ) كما في بعضِ المصاحفِ التونسيَّةِ؛ لأنَّها تشتملُ على إثباتِ أنَّهُ تعالى واحدٌ في ذاتِهِ وصفاتِهِ وأفعالِهِ.

---

(١) سنن الترمذي (١٧/٥).

(٢) تفسير الفخر الرازي (٣٢/ ٣٥٧) وما بعدها.

(٣) البخاري، كتاب التفسير، باب (١٨٠/٦).

وتسمَّى: سورةَ (الأساسِ) كما في «الإتقانِ» للسيوطيِّ؛ لاشتمالِها على توحيدِ اللهِ[١]، وفي تفسيرِ «الكشافِ» للزمخشريِّ: (روى أبيٌّ وأنسٌ حديثًا مرفوعًا: «أُسِّسَتِ السماواتُ السبعُ والأرضونَ السبعُ على: قل هو الله أحد»، وهذا الحديثُ ضعيفٌ[٢].

وذكرَ فخرُ الدينِ الرازيُّ في «التفسيرِ الكبيرِ» فصلًا لأسماءِ هذهِ السورةِ، فذكرَ لها عشرينَ اسمًا، ولم يذكرْ أسانيدَها[٣]، وهذه السورةُ من المفصَّلِ، وترتيبُها في المصحفِ: (١١٢)، في الجزءِ الثلاثينَ.

عددُ آياتِها:

أربعُ آياتٍ، وخمسُ آياتٍ حسبَ العدِّ المكيِّ والشاميِّ، والاختلافُ في اعتبارِ «لَمْ يَلِدْ» آيةً، «وَلَمْ يُولَدْ» آيةً، عدَّها المكيُّ والشاميُّ آيةً منفردةً، ولم يعدَّها الباقونَ[٤].

عددُ كلماتِها: خمسَ عشرةَ كلمةً.

وحروفُها المرسومةُ:

(٤٧) حرفًا حسبَ الرسمِ العثمانيِّ[٥]، قالَ الخطيبُ الشربينيُّ: (هي أربعُ آياتٍ، وخمسَ عشرةَ كلمةً وسبعة وأربعون حرفًا)[٦].

زمنُ نزولِها:

هيَ سورةٌ مكيَّةٌ في قولِ جمهورِ العلماءِ، بينَما ذهبَ قتادةُ والضحاكُ والسديُّ

---

(١) الإتقان (١/ ١٩٧).

(٢) الكشاف (٨١٩/٤)، التحرير والتنوير (٦١٠/٣٠)، ولم أجد هذا الأثر مرفوعاً، وأخرجه ابن أبي شيبة في «فضائل القرآن» من رواية عبد الله بن غيلان الثقفي عن كعب الأحبار موقوفاً.

(٣) تفسير الرازي (٣٢ / ٣٥٧- ٣٥٨)، ابن عاشور (٦١٠/٣٠).

(٤) البيان في عد آي القرآن، أبو عمرو الداني (١٩٩٤) (ص ٢٩٦).

(٥) المصدر السابق.

(٦) السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير للخطيب الشربيني (٦٠٩/٤).

وأبو العاليةَ والقرظيُّ إلى أنَّها مدنيَّةٌ، ونُسِبَ كلا القولينِ إلى ابنِ عبَّاسٍ. قالَ القرطبيُّ: «(سورةً «الإخلاصِ» مَكِّيَّةٌ فِي قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَالْحَسَنِ وَعَطَاءٍ، وَعِكْرِمَةَ، وَجَابِرٍ. وَمَدَنِيَّةٌ فِي أَحَدِ قَوْلَيِ ابْنِ عباسٍ وقتادةَ والضحاكِ والسديّ)[١].

سببُ نزولِها:

اختلفَ في سببِ نزولِها، ومنشأُ الاختلافِ في سببِ نزولِها هل هوَ سؤالُ قريشٍ للنبيِّ -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- عن اللهِ، أم سؤالُ اليهودِ للنبيِّ -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-، والأصحُّ: أنَّها مكيةٌ، وهيَ السورةُ الثانيةُ والعشرونَ في عدادِ نزولِ السورِ، نزلَتْ بعدَ سورةِ (الناس) وقبلَ سورةِ (النجم)[٢].

ذُكِرَ أنَّ المشركينَ من قريشٍ سألوا النبيَّ -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- عن: "نسبِ اللهِ"، فنزلَتْ هذهِ السورةُ جوابًا لهم.

وقيلَ: بل نزلَتْ من أجلِ أنَّ اليهودَ جاؤوا إلى النبيِّ -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- وسألوهُ، فقالوا له: هذا اللهُ خَلَقَ الخَلْقَ، فمَنْ خلَقَ اللهُ؟ فأُنزلَتْ جوابًا لهم [٣].

وكلا القولينِ وردا في الحديثِ المرويِّ عن النبيِّ الكريمِ -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-، فجاءَ في سؤالِ قريشٍ للنبيِّ -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ- ما رواهُ الترمذيُّ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللهِ -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ-: انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ}[٤].

والصحيحُ: أنَّها مكيَّةٌ؛ فإنَّها جمعَتْ أصلَ التوحيدِ، وهو الأكثرُ فيما نزلَ من القرآنِ بمكَّةَ[٥].

---

(١) تفسير القرطبي (٢٠/٢٤٤).
(٢) التحرير والتنوير (٣٠/٦١١).
(٣) المصدر السابق.
(٤) الترمذي في فضائل القرآن، باب: (ومن سُورَةِ الإِخْلاَصِ) حديث (٣٣٦٤) (٥ /٣٠٨).
(٥) التحرير والتنوير (٣٠/٦١١).

فضلُها:

وردَتِ العديدُ من الأحاديثِ النبويةِ في فضلِ سورةِ (الإخلاصِ)، واشتُهِرَ في الأحاديثِ أنَّ قراءةَ هذهِ السورةِ تعدلُ قراءةَ ثلثِ القرآنِ، وأنَّ بها صفةَ الرحمنِ، كما كانَتْ قراءةُ سورةِ (الإخلاصِ) من أذكارِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الدائمةِ، فكانَ يقرؤُها إذا أوى إلى فراشِهِ، ويقرؤُها في صلاةِ الوترِ، ويقرؤُها دبرَ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ.

وقد أمرَ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بقراءتِها معَ (المعوِّذتينِ) دبرَ كلِّ صلاةٍ، كما حثَّ النبيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- على قراءةِ سورةِ (الإخلاصِ) و (المعوِّذتينِ) ثلاثًا في الصباحِ والمساءِ، وأنَّ قراءتهم تكفي المرءَ من كلِّ شيءٍ.

فمنَ الأحاديثِ الواردةِ في أنَّ قراءتها تعدلُ ثلثَ القرآنِ:

ما أخرجَهُ مسلم عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، قَالَ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟» قَالُوا: وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: «{قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ} تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»(١).

وروى مسلمٌ أيضاً عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «احْشُدُوا؛ فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَرَأَ: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}» ثُمَّ دَخَلَ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: إِنِّي أُرَى هَذَا خَبَرٌ جَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ، فَذَاكَ الَّذِي أَدْخَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: «إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ: سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، أَلَا إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»(٢).

وقد ذكرَ العلماءُ أنَّ سورةَ (الإخلاصِ) لها هذا الفضلُ؛ لأنَّها تضمَّنَتْ صفةَ اللهِ، وبيانُ صفةِ اللهِ هيَ ثلثُ القرآنِ؛ لأنَّ القرآنَ أُنزلَ على ثلاثةِ أقسامٍ: ثلثٌ منها للأحكامِ، وثلثٌ منها للوعدِ والوعيدِ، وثلثٌ منها للأسماءِ والصفاتِ.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب صَلَاةِ الْمُسَافِرِينَ وَقَصْرِهَا، باب: فَضْلِ قِرَاءَةِ {قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ} حديث (٨١١) (٥٦٦/١).

(٢) المصدر السابق، الموضع السابق، حديث (٨١٢) (٥٥٧/١).

وممَّا جاءَ في الأحاديثِ: أنَّها من أذكارِ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- اليوميَّةِ:

ما أخرجَهُ البخاريُّ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا، فَقَرَأَ فِيهِمَا: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، وَ{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}، وَ{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ[١].

(١) صحيح البخاري، كتاب فَضَائِلِ القُرْآنِ، باب: فَضْلِ المُعَوِّذَاتِ، حديث (٥٠١٧) (٦/ ١٩٠).

المطلبُ الثَّاني
محورُ السورةِ وأبرزُ أهدافِهِ ومقاصدِهِ

من نظرَ في كتابِ اللهِ تعالى من ناحيةِ تعيينِ المحاورِ التي تدورُ حولهَا السورُ الكريمةُ، سواءٌ الطوالُ منها أو المئونَ أو المفصَّلُ أو القصارُ، يجدُ أنَّ كلَّ قسمٍ منها له طريقتُهُ الخاصَّةُ في تلكَ المحاورِ؛ فمثلاً: قصارُ السورِ يغلبُ عليها تناولُ موضوعٍ واحدٍ فقط - في الغالبِ - تتناولُهُ من جهاتٍ عدَّةٍ، كلُّها تصبُّ في مرصدٍ واحدٍ وهو إثباتُ قضيةٍ ما بالأدلةِ والبراهينَ المتعددةِ، معَ ما يلحقُها من إعجازٍ بيانيٍّ رائعٍ في كلماتِهِ، فائقٍ في أهدافِهِ؛ حتَّى يقيمَ الحجَّةَ على المنكرينَ بأبلغِ أسلوبٍ، وأحسنِ ترتيبٍ.

وسورةُ (الإخلاصِ) نهجَتْ نفسَ المنهجِ من السورِ القصارِ؛ حيثُ إنَّها تناولَتْ موضوعَ الوحدانيَّةِ للهِ تعالى، وركَّزَتْ عليه؛ لذا فهيَ تعدُّ سورةَ التوحيدِ والتنزيهِ، وتجدرُ الإشارةُ إلى أمرينِ اثنينِ:

أوَّلُهما: انتفاءُ ورودِ كلمةِ التوحيدِ بهذهِ الصيغةِ اللغويةِ في القرآنِ الكريمِ، والتَّعبيرُ عنها بصيغةِ (الواحدِ)، أو (الأحدِ)، وهيَ التي وردَتْ في سورةِ (الإخلاصِ)؛ حيثُ قالَ اللهُ تعالى: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد}.

ثانيهما: أنَّ الوحدانيَّةَ تعني: الانفرادَ والاختصاصَ؛ أي: أنَّ اللهَ تعالى مختصٌّ ومنفردٌ دونَ خلقِهِ.

وهذا المحورُ الأساسيُّ وما يتعلَّقُ به من معانٍ جعلَها تعدلُ ثلثَ القرآنِ الكريمِ في مجموعِهِ معَ الأحكامِ، والقصصِ والأخبارِ.

ولا شكَّ بأنَّ سورةَ (الإخلاصِ) تدلُّ على التوحيدِ، وهي بذلك تعدلُ وتماثلُ ثلثَ القرآنِ.

المبحثُ الثاني

أهميَّةُ دراسةِ المفرداتِ القرآنيَّةِ، وأثرُها في المعاني التفسيريةِ

وفيه مطالبُ:

المطلبُ الأوَّلُ

مفهومُ الإعجازِ البيانيِّ، ومقصودُهُ، وأنواعُهُ، وتطورُ دراستِهِ

تمهيدٌ: إنَّ دراسةَ اللغةِ العربيةِ هي دراسةٌ جذّابةٌ على دراستِها؛ لأنَّ هذه اللغةَ ليسَتْ لغةً اتصاليةً فحسبُ، بل إنَّها لغةٌ إلهيَّةٌ؛ لأنَّ مَصْدرَي التشريعِ في الإسلامِ - وهما القرآنُ والحديثُ - يكتبانِ باللغةِ العربيةِ، ومن أرادَ أن يعرفَ القرآنَ والحديثَ معرفةً تامّةً فعليهِ بفهمِ قواعدِ اللغةِ العربيةِ والوقوفِ على تلكَ القواعدِ التي تسهّلُ معرفةَ معاني القرآنِ والحديثِ معرفةً تامّةً، وهي تسهّلُ على المسلمينَ معرفةَ معاني القرآنِ معرفةً تامةً.

والمقصودُ هنا بالحديثِ عن الإعجازِ البيانيِّ للقرآنِ هو: حديثٌ عن بلاغةِ القرآنِ، وهذا يقتضي الحديثَ عن بلاغةِ القرآنِ، ويقتضي تفصيلَ أمرينِ اثنينِ:

الأوَّل: وظيفةُ البلاغةِ القرآنيةِ، **والآخرُ:** خاصيَّتُها مثلُ: الأسلوبِ الجماليّ والتعبيريّ، والتكرارِ، والتصويرِ، وتنويعِ الأسلوبِ والمفرداتِ القرآنيةِ وحسنِ اختيارِها، والجملةِ القرآنيةِ وصياغتِها، وما تحويها من معانٍ، والأمثالِ وكثرتِها في مواضعِها المتكررةِ، وغيرِ ذلكَ.

أنواعُ الإعجازِ البيانيِّ:

من نظرَ بدقةٍ في النصوصِ القرآنيةِ باحثاً عن أنواعِ البيانِ فيها يجدُ الكثيرَ والكثيرَ بما لا يحصيهِ العدُّ؛ حتَّى إنَّ الإمامَ الشنقيطيَّ أفردَ لها فصلًا واسعًا في مقدمةِ كتابِهِ: «أضواءِ البيانِ في إيضاحِ القرآنِ بالقرآنِ»، نذكرُ منها:

١- بيانُ الإجمالِ الواقعِ بسببِ الاشتراكِ: سواءٌ كانَ الاشتراكُ في اسمٍ، أو فعلٍ، أو حرفٍ، ومنه: قولُهُ تعالى: {ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ} [البقرة: ٢٨٨]، ومن أمثلةِ الاشتراكِ في الاسمِ: {وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ} [الحج: ٢٩] فإنَّ (العتيقَ) يطلقُ بالاشتراكِ على القديم، وعلى

المعتقِ من الجبابرةِ.

٢- **بيانُ الإجمالِ الواقعِ من بابِ الإبهامِ:** وهو بسببِ إبهامٍ يفصَّلُ فيهِ ثم يوردُ الأمثلةَ، ومنها: ما قد يكونُ جمعًا، أو مفردًا، أو اسمَ جمعٍ، أو صلةَ موصولٍ، أو معنى حرفٍ؛ فمثالُ الإبهامِ في اسمِ جنسٍ مجموعٍ: قولُهُ تعالى: {فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ} [البقرة: ٣٧].

٣- **بيانُ الإجمالِ والواقعِ من بابِ الاحتمالِ:** ويكونُ بسببِ احتمالٍ في مفسِّرِ الضميرِ، وهو كثيرٌ، ومنه: ما جاءَ في قولهِ تعالى: {وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ} [العاديات: ٧] فإنَّ الضميرَ يحتملُ أن يكونَ عائدًا إلى الإنسانِ، وأن يكونَ عائدًا إلى اللهِ تعالى.

٤- **موضعُ السؤالِ والإجابةِ:** ويكونُ من خلالِ ذكرِ الشيءِ في موضعٍ، ثم وقوعِ سؤالٍ عنه وجوابٍ في موضعٍ آخرَ، ومن ذلك: قولُهُ تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الفاتحة: ٢] فإنَّهُ لم يبيّن هنا المرادَ والغايةَ بـ(العالمين).

٥- **بيانُ الظاهرِ المتبادرِ:** وهو بيانٌ يقصَدُ في العقلِ وما يظهرُ عليهِ في ظاهرِ اللغةِ، والمعنى المتبادرُ هو بيانُ أن يكونَ الظاهرُ المتبادرُ من الآيةِ بحسبِ الوضعِ اللغويِّ غيرَ مرادٍ بدليلٍ قرآنيٍّ آخرَ على المرادِ غيرِهِ.

٦- **بيانُ التخاطرِ في بيانِ أقوالِ العلماءِ وما يدحضُهُ:** مثلُ أن يقولَ العلماءُ في أيِّ آيةٍ قرآنيةٍ كريمةٍ قولًا تفسيريًا، ويكونُ في نفسِ الآيةِ قرينةٌ ودليلٌ يثبتُ ويدحضُ ما نظروا ومحَّصوا على بطلانِ ذلك القولِ ودلالتِهِ العائدةِ من خلالِ القرينةِ[1].

تطورُ دراسةِ الإعجازِ البيانيِّ:

يُعْنَى بتطورِ دراسةِ الإعجازِ البيانيِّ في القرآنِ الكريمِ: المراحلُ التي مرَّتْ بها دراساتُ الإعجازِ البيانيِّ للقرآنِ على مرِّ الزمانِ، ولم تكنِ البدايةُ في دراسةِ القرآنِ بلاغتَهُ وبيانَهُ، بل كانَتِ الأولويَّةُ لفهمِ أحكامِهِ وفروضِهِ ونواهيهِ.

(١) مقدمة أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي (٣/١) وما بعدها، الإعجاز البياني في القرآن الكريم، (ص ١٨٤) بتصرّف.

ومنَ المراحلِ التي مرَّ بها:

١- مرحلةُ الدفاعِ: حيثُ انتقلَتْ دراسةُ إعجازِ القرآنِ الكريمِ في هذهِ المرحلةِ من نظراتٍ مجملةٍ إلى دراسةٍ مفصّلةٍ، وذلكَ في مطلعِ القرنِ الرابعِ الميلاديّ، كما تحوَّلَ النظرُ إلى الإعجازِ من كونِهِ وسيلةً إلى غايةٍ ساميةٍ، هي إثباتُ النبوةِ والمصدرُ الربّانيُّ للقرآنِ؛ لتكونَ الدراسةُ غايةً بحدِّ ذاتِها، وفي هذهِ المرحلةِ نشأَ علمُ "البلاغةِ القرآنيَّةِ"، أو علمُ "أساليبِ البيانِ في القرآنِ"، أو علمُ "النظمِ القرآنيّ الرائعِ" وكانَتْ وقفةُ العلماءِ أمامَ البيانِ القرآنيّ المعجزةِ متأنيّةً بطيئةً، وكانَتْ تحليلاتُ المتفوقينَ منهم بديعةً وكانَتْ دراساتُهم عديدةً، بعضُها قيّمةٌ وشائقةٌ.

٢- مرحلةُ التأليفِ والتصنيفِ: مِنْ أوائلِ مَنْ يمثّلُ هذهِ المرحلةَ الإمامُ الرُّمانيُّ في رسالتِهِ: "النكتُ في إعجازِ القرآنِ" التي تحدَّثَ فيها عن أقسامِ البلاغةِ القرآنيَّةِ، وهي: الإيجازُ، والتشبيهُ، والاستعارةُ والتلاؤمُ، والفواصلُ، والتجانسُ، والتصريفُ، والتضمينُ، والمبالغةُ، والبيانُ، وكان يشرحُ كلَّ قسمٍ من هذه الأقسامِ العشرةِ، ويوردُ عليها النماذجَ الرائعةَ من آياتِ القرآنِ؛ كما يمثّلُ هذهِ المرحلةَ أيضًا: الخطّابيُّ في رسالتِهِ: "بيانُ إعجازِ القرآنِ" في بعضِ جوانبِها، وكتابُ الباقلانيّ "إعجازُ القرآنِ"، وخيرُ مَنْ يمثلُ هذهِ المرحلةَ كتابُ عبدِ القاهرِ الجرجانيّ "دلائلُ الإعجازِ"، وجدالُهُ المطوّلُ فيه لإثباتِ النظمِ القرآنيّ، الذي يصحُّ اعتبارُهُ دراسةً للبلاغةِ القرآنيةِ؛ لذلك جعلَهُ متكاملًا معَ كتابِهِ الثاني: "أسرارُ البلاغةِ".

٣- مرحلةُ التبلورِ: في هذهِ الدراساتِ البيانيّةِ للبلاغةِ القرآنيّةِ انتقلَ (إعجازُ القرآنِ) من كونِهِ فكرةً موجزةً، وحجةً بالغةً لإثباتِ النبوّةِ ومصدرِ القرآنِ، إلى كونِهِ علمًا مستقلًا اسمُهُ: (علمُ البيانِ القرآنيّ) أو: (النظمُ القرآنيُّ) أو (التعبيرُ القرآنيُّ)، أو (البلاغةُ القرآنيَّةُ)، وانتقالُ الإعجازِ في هذهِ المرحلةِ من كونِهِ وسيلةً ليكونَ علمًا مستقلًا يعدُّ انتقالًا مقبولًا؛ لأنَّهُ لم يخرجْ عن معنى الإعجازِ الاصطلاحيّ ولا عن الثلاثيةِ المتلازمةِ: (المعاجزة، والعجز، والإعجاز)[1].

(١) الإعجاز البياني والبلاغي، لنادية وزجاني (ص ٨١) بتصرّف.

المطلبُ الثَّاني
بلاغةُ المفردةِ القرآنيةِ، وأنواعُها، وأهدافُها

إنَّ المفردةَ أصلُ الدقّةِ في التعبيرِ القرآنيِّ، وذلكَ في اختيارِ الألفاظِ، وانتقاءِ الكلماتِ؛ فالمعرفةُ لها شأنُها، والنكرةُ لا تقلُّ عن ذلكَ، ومثلُهُ اختيارُ المفردِ أو الجمعِ، وغيرُهُ من أنواعِ التصريفاتِ، شرطَ أن يكونَ ذلكَ محكوماً أو موَشَّحاً بدقةِ المعنى، والوفاءِ بالقصدِ، إضافةً إلى تحديدِ المدلولِ؛ حتَّى تُمسيَ المفردةُ كأنَّها خلقَتْ لهذا الموضعِ دونَ غيرِهِ، فلا المكانُ يُريدُ بساكنِهِ بدلاً، ولا الساكنُ يبغي عن منزلِهِ حِوَلاً، كلماتٌ قرآنيةٌ يراها كلُّ واحدٍ مقدَّرةً على مقياسِ عقلِهِ، وعلى وفقِ حاجتِهِ.

ولقدْ أوجفَ البلغاءُ بركابِهم، وجلبوا ما استطاعوا من خيلِهم ورَجِلِهم، ولكنَّهم اعترفوا جميعاً أنَّهم ما زالوا على ساحلِ النصِّ القرآنيِّ، ولم يغوصوا في لججِهِ، وكتابُ اللهِ كما قالَ ابنُ عطيَّةَ في مقدِّمةِ «تفسيرِهِ»: (لو نُزِعَتْ منه لفظةٌ، ثمَّ أُديرَ لسانُ العربِ في أن يوجَدَ أحسنَ منها لم يوجَدْ). وقريبٌ من هذا المعنى: ما ذكرَهُ محمّد عبد الله دراز: "ضعْ يدَكَ حيثُ شئْتَ من المصحفِ، وعدَّ ما أحصَتْهُ كفُّكَ من الكلماتِ عدّاً، ثمَّ أحْصِ عدَّتَها من أبلغِ كلامٍ تختارُهُ خارجاً عن الدَّفتينِ، وانظرْ نسبةَ ما حواهُ هذا الكلامُ من المعاني إلى ذاكَ، ثمَّ انظرْ: كم كلمةً تستطيعُ أن تسقطَها أو تبدِّلَها من هذا الكلامِ دونَ إخلالٍ بغرضِ قائلِهِ؟ وأيَّ كلمةٍ تستطيعُ أن تسقطَها أو تبدلهَا هناكَ (كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) [هود: ١]"[(١)].

فإن قيلَ: إنَّ الفصيحَ من الألفاظِ هو الظاهرُ البيِّنُ؛ أي: المفهومُ، ونرى من آياتِ القرآنِ الكريمِ ما لا يُفْهَمُ ما تضمَّنَه من المعنى إلَّا باستنباطٍ وتفسيرٍ، وتلك الآياتُ فصيحةٌ لا محالةَ، وهذا بخلافِ ما ذكرتَهُ؟

قلتُ: لأنَّ الآياتِ التي تستنبطُ وتحتاجُ إلى تفسيرٍ ليس شيءٌ منها إلَّا ومفرداتُ ألفاظِهِ كلُّها ظاهرةٌ واضحةٌ، وإنَّما التفسيرُ يقعُ في غموضِ المعنى من جهةِ التركيبِ، لا من جهةِ ألفاظِهِ المفردةِ؛ لأنَّ معنى المفردةِ يتداخلُ بالتركيبِ، ويصيرُ له هيئةٌ تخصُّهُ.

---

(١) المتشابه اللفظي في القرآن الكريم وأسراره البلاغية، للدكتور محسن الشهري (ص ١٢٥) وما بعدها.

وهذا ليسَ قدحًا في فصاحةِ تلكَ الألفاظِ؛ لأنَّها إذا اعتبرَتْ لفظةً لفظةً... وُجِدَتْ كلُّها فصيحةً؛ أي: ظاهرةً واضحةً، وأعجبُ ما في ذلك: أن تكونَ الألفاظُ المفردةُ التي تركَّبَتْ منها المركبةُ واضحةً كلَّها، وإذا نظرَ إليها مع التركيبِ احتاجَتْ إلى استنباطٍ وتفسيرٍ، وهذا لا يختصُّ به القرآنُ وحدَهُ، بل في الأخبارِ النبويةِ، والأشعارِ، والخطبِ، والمكاتباتِ كثيرٌ من ذلكَ (١).

أنواعُ المفردةِ القرآنيَّةِ:

كلماتُ القرآنِ لا تخرجُ عن خمسِ مراحلَ، وهيَ:

الأولى: أن تأتيَ اللفظةُ على الأصلِ الاشتقاقيِّ.

الثانيةُ: أن تأتيَ اللفظةُ على الاستعمالِ الغالبِ عندَ العربِ، وفي هذهِ الحالِ يكونُ فيها معنى الأصلِ الاشتقاقيِّ.

الثالثةُ: أن يكونَ للَّفظةِ استعمالٌ سياقيٌّ، وهو ما استفادَ منه أصحابُ: "الوجوهِ والنظائرِ"، فركَّبوا كتبَهم منهُ.

والاستعمالُ السياقيُّ قد يرجعُ إلى أصلِ اللفظةِ الاشتقاقيِّ، وقد يرجعُ إلى المعنى الغالبِ في استعمالِ اللفظةِ عندَ العربِ، وهوَ على كلِّ الأحوالِ لا يخلو من الأصلِ الاشتقاقيِّ.

الرابعةُ: المصطلحُ الشرعيُّ، وهذا كثيرٌ في القرآنِ، والمقصودُ به: أن يكونَ استخدامُ اللفظِ في القرآنِ والسنَّةِ على معنىً خاصٍّ؛ كالصلاةِ والزكاةِ والحجِّ والجهادِ، وغيرها.

والمصطلحُ الشرعيُّ لا بدَّ أن يكونَ راجعًا من جهةِ المعنى إلى الأصلِ الاشتقاقيِّ، وقد يكونُ راجعًا إلى أحدِ المعاني التي غلبَ استعمالُ اللفظِ فيها عندَ العربِ.

الخامسةُ: المصطلحُ القرآنيُّ، وهو أخصُّ من المصطلحِ الشرعيِّ، ومن الاستعمالِ

---

(١) المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لضياء الدين بن الأثير (١/٩٢،٩٣).

السياقِيِّ؛ لأنَّ المرادَ به: أن يكونَ اللفظُ في القرآنِ جائيًا على معنىً معيّنٍ من معاني اللفظِ، فيكونُ معنى اللفظِ الأعمِّ قد خُصَّ في القرآنِ بجزءٍ من هذا المعنى العامِّ، أو يكونُ له أكثرُ من دلالةٍ لغويةٍ، فتكونُ إحدى الدلالاتِ هي المستعملةُ لهذا اللفظِ في القرآنِ [١].

أهدافُ المفردةِ القرآنيَّةِ:

بالنَّظرِ في الكلماتِ القرآنيةِ بسياقاتِها المتعددةِ نجدُ أنَّها تهدفُ إلى أشياءَ، منها:

١- بيانُ الأساسِ الذي تدورُ حولَهُ الدلالةُ وتشكيلاتُها، معَ تعددِ الاستدلالِ بها بفعلِ تعددِ السياقاتِ التي تردُ فيها اللفظةُ القرآنيَّةُ.

٢- علاقتُها بالسياقِ يكونُ فعالاً في استدراجِ المعنى المطلوبِ بما يناسبُ الغرضَ الذي وردَتْ فيه المفردةُ.

٣- دلالتُها في سياقِها قد تنزاحُ عن أصلِ وضعِها اللغويِّ إلى دلالاتٍ أخرى بما يتَّفقُ معَ الغرضِ المطلوبِ في مجملِ الآيةِ أو السورةِ، فيوجِّهُها إلى مواقعَ دلاليةٍ، وزوايا لم تكن متصوَّرةً، في حينِ أنَّ السياقَ هو الذي أمكنَها في موقِعها، وأبرزَ فيها الدلالةَ المطلوبةَ.

(١) المفردات القرآنية التي تمر بها حال تفسيرها، للدكتور مساعد الطيار (ص ١).

المبحثُ الثالثُ

الصورُ البيانيةُ في مفرداتِ سورةِ (الإخلاصِ)

وفيه مطالبُ:

المطلبُ الأوَّلُ

نظمُ السورةِ وتركيبُها

مَنْ تدبَّرَ النظمَ التركيبيَّ لبناءِ الجملةِ يجدُ - كما قالَ البقاعيُّ - أنَّ النظمَ نوعانِ:

الأوَّلُ: نظمٌ ترتيبيٌّ أضيقُ مجالاتِهِ أن يكونَ بينَ الجملِ النحويةِ، وهي تشكِّلُ بناءَ الآيةِ القرآنيةِ، وتكونُ العلائقُ بينَ هذهِ الجملِ علائقَ سياقيةً، وليسَتْ علائقَ إعرابيةً ذاتَ معاييرَ نحويَّةٍ.

الثَّاني: نظمٌ تركيبيٌّ يكونُ بينَ عناصرِ بناءِ الجملةِ النحويةِ، أساسُهُ العلائقُ النحويةُ بينَ مكوناتِ الجملةِ(١).

ومن البيِّنِ: أنَّ الجملةَ النحويةَ وإن امتدَّتْ وتكاثرَتْ عناصرُها وتنوَّعَتْ، فكانَتْ ألفاظاً وكانَتْ جُملاً في قوةِ المفردِ (لها محلٌّ من الإعرابِ) إنَّما أساسُ العلائقِ علاقةُ الإسنادِ القائمِ بينَ مسنَدٍ ومسندٍ إليه، ثُمَّ يُبْنَى على تلكَ العلاقةِ الإسناديةِ الأمِّ علائقُ أخرى؛ كمثلِ علاقةِ التبعيةِ، أو علاقةِ التضايفِ، أو التعلُّقِ؛ فبعضُ الآياتِ القرآنيةِ وإن تكوَّنَتْ من جملٍ عدّةٍ؛ فإنَّكَ إذا نظرْتَ في هذهِ الآيةِ رأيتَ العلائقَ بينَ جُمَلِها علائقَ نحويةً، بل إنَّ بعضَ السّورِ ليسَتْ إلاَّ جملةً نحويةً تحتضنُ في سياقِها جملاً صغرى متعلقةً ببعضِها تعلقًا نحوياً، انظرْ سورةَ: (العصرِ) ماذا ترى؟ لا ترى إلا جملةً نحويةً واحدةً تعلَّقَتْ مكوَّناتُها كلُّها ببعضِها تعلُّقاً نحويًّا، ومِنْ ثَمَّ فإنَّ السُّورةَ كلَّها قائمةٌ من النَّظمِ التركيبيِّ، وليسَ النَّظمَ الترتيبيَّ، وهذا ما تراهُ أيضًا في سورةِ (قُلْ هُوَ اللهُ أحدٌ)، وعلى الرَّغمِ من ذلكَ فهيَ معجزةُ الخلائقِ أجمعينَ(٢).

---

(١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للبقاعي (٢٢/ ٣٩٤).

(٢) المثل ومنهاجه في تأويل بلاغة القرآن، لمحمود توفيق محمد سعد (ص ٢٧١، ٢٧٠).

المطلبُ الثاني
مفردةُ (قل) وعلاقتُها بالخطابِ

(قل): صلةٌ بينَ الحقِّ والخلقِ، تقصدُ إيصالَ الأمرِ من اللهِ تعالى إلى عبادِهِ عن طريقِ رسولِهِ والمبلِّغِ عنهُ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

وفعلُ الأمرِ: (قل) يعبّرُ عن مسؤوليةِ المسلمينَ في الدعوةِ إلى توحيدِ اللهِ -عَزَّوَجَلَّ-، والتصدّي بالحجةِ والبرهانِ لكلِّ متقوّلٍ على اللهِ بالباطلِ؛ إذ إنَّ هذا الأمرَ ظاهرُهُ للنبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، ويرادُ منه كلُّ مَنْ آمنَ باللهِ تعالى، واتَّبعَ النبيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في دعوتِهِ إلى اللهِ تعالى.

قالَ الشيخُ محمد الغزاليُّ: (القرآنُ الكريمُ هو كتابُ اللهِ الخالدُ، ومعجزةُ النبيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- الباقيةُ، نزلَ عليهِ منجماً مواكباً للأحداثِ، معلِّقاً على الوقائعِ، معلماً إيَّاهُ، ومؤدِّباً له، وقد أخذَ ذلك التعليمُ والتأديبُ أنماطاً شتَّى، فأحياناً يكونُ بالعتابِ، وأحياناً بالنَّهيِ.

وقد يكونُ بالأمرِ والتوجيهِ، وهوَ الأسلوبُ الذي جاءَ في القرآنِ مصدراً بالأمرِ الإلهيِّ: «قل» وقد استوقفَ الأمرُ بـ: «قل» نظرَ العلماءِ؛ إنَّهُ تعليمٌ من اللهِ لرسولِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وتعليمٌ من الرسولِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- للناسِ، وقد سِيقَتْ بعدَ هذا الأمرِ الأقوالُ التي تضمَّنَتْ ما شاءَ اللهُ من النصائحِ والعِظاتِ والأحكامِ)[1].

وقد تكرَّرَ هذا الفعلُ: (قل) في القرآنِ (٣٣٢) مرةً، وقد وردَ في نصفِ سورِ القرآنِ؛ أي: في (٥٧) سورةً، ووردَ فيها بأعدادٍ متفاوتةٍ، فكانَ أكثرُ ورودِهِ في سورة (الأنعام): (٤٤ مرةً)، تليها سورةُ (يونس): (٢٤ مرةً)، ثمَّ (آل عمران): (٢٣ مرةً)، وورد في (١٩) سورةً مرةً واحدةً[2].

---

(١) فقه السيرة، للغزالي (ص ٣٠).

(٢) وكان توزيعه على السور كالآتي: البقرة: ١٨ . آل عمران: ٢٣ . النساء: ٠٥ . المائدة: ٠٩ . الأنعام ٤٤ . الأعراف ١١ . الأنفال ٠٣ . التوبة ١٢ . يونس ٢٤ . هود ٣ . يوسف ١ . الرعد ١٠ . إبراهيم ٢ . الحجر ١ . النحل ١ . الإسراء ٢١ . الكهف ٨ . مريم ١ . طه ٣ . الأنبياء ٦ . الحج ٣ . المؤمنون ١١ . النور ٤ . الفرقان ٤ .
=

وهذا العددُ باعتبارِ قراءةِ حفصٍ عن عاصمٍ، ويختلفُ باعتبارِ قراءاتٍ أخرى؛ لأنَّ بعضَ الألفاظِ قُرِئَتْ على صيغةِ الأمرِ: (قل) عندَ غيرِ حفصٍ، وقرأَهُا حفصٌ بصيغةِ الماضي: (قال)؛ كما في قولِهِ تباركَ وتعالى: {قَالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ} [الأنبياء: ١١٢]، قرأَ الجمهورُ: (قل) بصيغةِ الأمرِ وقرأَ حفصٌ: (قال) بصيغةِ الماضيِ؛ مثلَ قولِهِ تعالى: {قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ} [الأنبياء: ٤] (١).

الشعراء ١ . النمل ٧. القصص ٤ . العنكبوت ٤ . الروم ١. لقمان ١ . السجدة ٢ . الأحزاب ٥ . سبأ ١٥ . فاطر ١ . يس ١ . الصافات ١ . ص ٣ . الزمر ١٥ . غافر ١ . فصلت ٥ . الشورى ٢ . الزخرف٢ الجاثية ٢ . الأحقاف ٤ . الفتح ٣ . الحجرات ٣ . الطور ١ . الواقعة ١ . الجمعة ٣ . التغابن١ . الملك ٦ . الجن ٤ . النازعات ١ . الكافرون ١ . الإخلاص ١ . الفلق ١ . الناس ٠١

(١) كتاب السبعة، لابن مجاهد (ص٧٠١)، التحرير والتنوير (١٧/ ١٧٦).

المطلبُ الثالثُ

مفردُ: (هو) نوعُهُ، ومقصودُهُ معَ الاسمِ الأعظمِ (اللّه)

ذكرُ الضميرِ (هو) في صدرِ السورةِ الكريمةِ بعدَ قولِهِ: (قل)؛ للإعلانِ عن أنَّ التوحيدَ بمعناهُ ومبناهُ لا يكونُ إلَّا للهِ تعالى؛ لذا قالَ: {هو الله أحد}، ويؤكِّدُ ذلكَ إظهارُ اسمِ الجلالةِ في الآيةِ التاليةِ: {الله الصمد} معَ أنَّ موضعَهُ الإضمارُ؛ لتقدُّمِ ذكرِهِ قريباً في الآيةِ الأولى، فالعدولُ إليهِ عن المضمرِ؛ إمَّا لزيادةِ التمكينِ؛ ولذا قالَ: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أحَد* اللَّهُ الصَّمَدُ}، ونظيرُهُ[١] من غيرِهِ[٢] قولُهُ: {وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ} [الإسراء: ١٠٥][٣]، وقولُهُ: {فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا} [البقرة: ٥٩]، وقولُ الشاعرِ[٤]:

إن تسألوا الحقَّ نعطِ الحقَّ سائلَهُ والدرع محقبةٌ والسيفُ مقروبُ

بدلَ: (نعطكم إياه)[٥].

كما أنَّ في الآيةِ نوعٌ من أنواعِ البيانِ البلاغيِّ في الذكرِ والحذفِ؛ حيثُ يذكرُ القرآنُ ما يذكرُهُ ممَّا يبدو أنَّ السياقَ يجيزُ حذفَهُ، عندَما يكونُ في هذا الذكرِ تثبيتٌ للمعنى، وتوطيدٌ له في النفسِ ويكونُ في ذكرِهِ فضلاً عن ذلكَ معانٍ لا تستفادُ إذا حُذِفَ، فممَّا ذُكِرَ فيه المسندُ إليهِ: قولُهُ تعالى: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ* اللَّهُ الصَّمَدُ} حيثُ ذُكِرَ اسمُ الجلالةِ في الجملةِ الثانيةِ؛ ليستقرَّ في النفسِ مرتبطاً بخبرِهِ، وليفيدَ بتعريفِهِ وتعريفِ الخبرِ: أنَّهُ وحدَهُ السيِّدُ الذي يُقْصَدُ إليه عندَ اشتدادِ الخطوبِ.

وفضلاً عن ذلكَ نرى في الأسلوبِ هذا التناسقَ الموسيقيَّ الذي يفقدُ إذا حذفنا لفظَ (الله) برغمِ ما في الكلامِ ممَّا يدلُّ عليهِ.

---

(١) أي: الذي يصمد إليه ويقصد في الحوائج، لم يقل: (هو الصمد)؛ لزيادة التمكن.

(٢) أي نظيره: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ} في وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكن.

(٣) الضمير في (أنزلناه) للقرآن، فأعاد ذكر (الحق) مظهرًا دون أن يقول: (وبه نزل).

(٤) هو عبد الله بن عنمة الضبي، وسيأتي شرح البيت قريبًا.

(٥) الإيضاح في علوم البلاغة، للقزويني (٢/٨٤).

ومن ذلكَ: قولُهُ تعالى: {وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا} [الإسراء: ٨٥]، ألا ترى في ذكرِ (الروحِ) وارتباطِها بخبرِها ما يثبتُ معنى الجملةِ في نفسِكَ ولا يشتِّتُ أركانَها في فؤادِكَ، فيذكرُ لكَ ما يتحدَّثُ عنه صراحةً، ولا يدعُكَ تلتمسُهُ من الكلامِ، وإن شئْتَ فاحذِفْ كلمةَ (الروح) من الجملةِ، وانظرْ؛ أتجدُ المعنى في الجلاءِ والاستقرارِ مثلَهُ عندَما تُذْكَرُ.

ومن هذا البابِ: قولُهُ تعالى: {وَما تِلْكَ بِيَمِينِكَ يا مُوسى (١٧) قالَ هِيَ عَصايَ} [طه: ١٧، ١٨]، وذكرَ البلاغيُّونَ: أنَّ ذكرَ المسنَدِ إليهِ هنا؛ للرغبةِ في إطالةِ الكلامِ، وتلذذاً بهذهِ الإطالةِ، هذا التلذذُ الذي دفعَ موسى إلى أن يتحدَّثَ بما لم يُسْأَلْ عنه، فقال: {أَتَوَكَّؤُا عَلَيْها وَأَهُشُّ بِها عَلى غَنَمِي وَلِيَ فِيها مَآرِبُ أُخْرى} [طه: ١٨].

ويذكرُ المسنَدُ إليهِ أيضاً صراحةً؛ تأكيداً لوقوعِ المسنَدِ إذا كانَ ذكرُ اسمِهِ ممَّا يطمئنُّ السامعُ إليهِ.

وفي ذكرِ المسنَدِ كذلكَ تثبيتٌ لمعنى الجملةِ في النفسِ، وقد يثيرُ حذفُهُ برغمِ ما قد يدلُّ عليهِ معنىً لا يُرادُ، وتأمَّلْ قولَهُ تعالى: {أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ} [المائدة: ٤١]؛ ففي تكريرِ (لهم) ما يشعرُ بكمالِ قوةِ الجزاءينِ، ويؤكِّدُ أنَّ العذابَ العظيمَ قد أُعِدَّ لهم في الآخرةِ(١).

إعرابُ ضميرِ الشأنِ:

الضميرُ يكونُ مرفوعاً، ومنصوباً؛ لاتصالِهِ بالعواملِ الرافعةِ والناصبةِ، فإذا وقعَ مرفوعاً فتارةً يكونُ منفصلاً؛ كقولِكَ: (هو زيد قائم)، وقولِهِ تعالى: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، وقولِهِ تعالى: {فَإِذا هِيَ شاخِصَةٌ أَبْصارُ الَّذِينَ كَفَرُوا} [الأنبياء: ٩٧] في أحدِ وجهيْهِ. ومرةً يكونُ متصلاً؛ كقولِهِ تعالى: {فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ} [الحج: ٤٦]، وقولِهِ تعالى: {وَأَنَّهُ لَمَّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ} [الجن: ١٩]، ونحو قولِكَ: (ظننته زيد قائم) هذا كلُّه في متصلِ المنصوبِ.

فأمَّا متصلُ المرفوعِ فكقولِكَ: (كان زيد قائم)، وقولِهِ تعالى: {مِنْ بَعْدِ ما كادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ} [التوبة: ١١٧]، وإنَّما خلطناهما في التمثيلِ - أعني: المنصوبَ والمرفوعَ

(١) من بلاغة القرآن، لأحمد البيلي (ص ٩٥،٩٦).

- لاشتراكِهما في الاتصالِ، فإذا تقرَّرَ هذا فاعلمْ: أنَّ ضميرَ الشأنِ والقصةِ على اختلافِ أحوالِهِ إنَّما يردُ على جهةِ المبالغةِ في تعظيمِ تلكَ القصةِ، وتفخيمِ شأنِها، وتحصيلُ البلاغةِ فيه من جهةِ إضمارِهِ أوَّلاً، وتفسيرِهِ ثانياً؛ لأنَّ الشيءَ إذا كانَ مبهماً فالنفوسُ متطلعةٌ إلى فهمِهِ، ولها تشوقٌ إليهِ؛ فلأجلِ هذا حصلَتْ فيه البلاغةُ، ولأجلِ ما فيهِ من الاختصاصِ بالإبهامِ لا يكادُ يردُ إلَّا في المواضعِ البليغةِ المختصةِ بالفخامةِ [١].

وقولُهُ تعالى: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} لفظُ: (هو) مبتدأٌ، واسمُ الجلالةِ (الله) خبرٌ، كلاهما معرفةٌ، فأفادَ الحصرَ في هذه الجملةِ، فعُرِّفَ الجزءانِ في: {الله الصمد}؛ لإفادتِهِ الحصرَ، ليطابقَ الجملةَ الأولى، واستغني عن تعريفِ: (أحد)؛ لإفادةِ الحصرِ دونَهُ، فأُتِيَ بهِ على أصلِهِ من التنكيرِ على أنَّهُ خبرٌ ثانٍ.

العَلَمُ نصٌّ في مسمَّاهُ: فلا يقعُ فيه التباسٌ؛ لأنَّهُ موضوعٌ للذاتِ المشخصةِ المعينةِ، بخلافِ الضميرِ فليسَ نصًّا في معناهُ من حيثُ ذاتُهُ، بل هو موضوعٌ لكلِّ غائبٍ، فالذي يتحقَّقُ به إحضارُ المسنَدِ إليهِ بشخصِهِ بمجرَّدِ النطقِ باللفظِ هو العلمُ، وهذا الغرضُ وإن كانَ من استعمالِ العلمِ في معناهُ الأصليِّ فهو أيضًا من وجوهِ البلاغةِ إذا اقتضاهُ المقامُ.

والآيةُ التي معنا شاهدُ صدقٍ من شواهدِ هذا الغرضِ؛ حيثُ قالَ اللهُ تعالى: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} على جعلِ ضميرِ الشأنِ مبتدأً أوَّلًا، واسمُ الجلالةِ مبتدأً ثانيًا، والجملةُ من الأخيرِ وخبرِهِ خبرُ المبتدأ الأولِ يكونُ فيهِ الشاهدُ، وهو إيرادُ المسندِ إليهِ علمًا للنقطةِ المذكورةِ، وهيَ إحضارُ المسنَدِ إليهِ في ذهنِ السامعِ ابتداءً باسمٍ مختصٍّ به؛ لاقتضاءِ المقامِ لها، حيثُ إنَّهُ مقامُ بيانٍ للتوحيدِ، وتقريرٌ لوحدانيةِ اللهِ -عَزَّوَجَلَّ-، والتعبيرُ باسمِ الجلالةِ أعونُ على ترسيخِ ذلكَ في ذهنِ السَّامعِ[٢].

الإعجازُ البيانيُّ في الاسمِ الأعظمِ: (الله):

كان مقتضى الظاهرِ أن يكونَ التعبيرُ في الآيةِ بالضميرِ: (هُو الصّمد) لكنَّ بلاغةَ

(١) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، ليحيى الطالبي الملقب بالمؤيد بالله (٧٦/٢).
(٢) كتاب البلاغة المعاني، مناهج جامعة المدينة العالمية (ص ١٨٢).

القرآنِ جاءَ فيها استعمالُ الاسمِ العَلَمِ الظاهرِ بدلَ الضميرِ؛ لتوكيدِ وتمكينِ إسنادِ الصفاتِ في السورةِ إلى اللهِ -عَزَّوَجَلَّ-[١]؛ فقال: {قُلْ هُوَ الله أَحَدٌ* الله الصمد}، (الله) في الآيةِ الثانيةِ.

ونظائرُهُ في قولِهِ تباركَ وتعالى: {وبالحق أَنْزَلْنَاهُ وبالحق نَزَلَ} [الإسراء: ١٠٥] (بالحقّ) الثانيةِ. وفي قولِهِ تباركَ اسمُهُ: {إِنَّ الله لَذُو فَضْلٍ عَلَى الناس ولكن أَكْثَرَ الناس لاَ يَشْكُرُونَ} [غافر: ٦١] (النّاس) الثانية، وفي قولِهِ -جَلَّجَلَالُهُ-: {لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الكتاب وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ} [آل عمران: ٧٨] (الكتاب) الثانية، وقولِهِ عزَّ سلطانُهُ: {وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ الله} [آل عمران: ٧٨] (الله) في المرةِ الثانيةِ[٢].

(١) البلاغة العربية، لعبد الرحمن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (٥٠٥/١) بتصرف يسير.
(٢) المصدر السابق (١٠٠/٢).

المطلبُ الرابعُ
مفردةُ: (أحد) وعلاقتُهُ بمفردةِ: (واحد)

(**أحد**) أي: الواحدُ الوترُ، الذي لا شبيهَ له ولا نظيرَ، ولا صاحبةَ ولا ولدَ ولا شريكَ.

وأصلُ (أحد): (وَحَدٌ) قُلِبَتِ الواوُ همزةً، ومنه: قولُ النابغةِ:

كَأَنَّ رَحلِيَ وَقَد زالَ النَّهارُ بِنا يَومَ الجَليلِ عَلى مُستَأنِسٍ وَحِدِ [١]

و:(أحد): مرفوعٌ على معنى: (هو أحد)، وقيل: المعنى: (قل: الأمرُ والشأنُ: اللهُ أحدٌ)، وقيل: (أحد) بدلٌ من قولِهِ: (الله)[٢].

وقرأَ جماعةٌ: (أحدُ اللهُ) بلا تنوينٍ؛ طلباً للخفةِ، وفراراً من التقاءِ الساكنينِ، ومنهُ: قولُ الشاعرِ أبي الأسودِ الدؤليّ:

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ وَلَا ذَاكِرَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلَا [٣].

ومن الإعجازِ البيانيّ: أنَّ اللهَ تعالى قالَ: {قل هو الله أحد}، ولم يقل: (قل هو الله واحد)؛ لما يأتي:

.أنَّ (واحد) مفتتحُ العددِ؛ فتقولُ: (واحد، اثنان، ثلاثة... وهكذا) أي: أنَّ له نظيراً بالتالي، أمّا: (أحد) فمنقطعُ العددِ، فـ(أحدٌ) ليسَ لهُ ثانٍ.

.كما أنَّ: (واحد) له مؤنثٌ؛ فتقولُ: (واحدة، واثنتان)، أمَّا: (أحد) فلا يؤنَّثُ، وهذا مقامُ تشريفٍ.

ولأن (واحد) يأتي وصفاً لأيّ شيءٍ؛ فتقولُ: (رجلٌ واحدٌ، وكتابٌ واحد، وطريق واحد)، أمَّا: (أحد) فاختصَّ به اللهُ تعالى وحدَهُ؛ فتقولُ: (الله أحد)، ولا تقولُ: (الرجل أحد).

---

(١) البيت في ديوان النابغة الذبياني (٣١)، الخصائص (٣/ ٢٦٢)، الخزانة (١/ ٥٢١).
(٢) تفسير القرطبي (٢٤٤/٤).
(٣) تفسير القرطبي (٢٤٤/٤)، البحر المحيط في التفسير (٩٩/٩).

. كما أنَّ: (واحد) يتجزّأُ وينقسمُ إلى أبعاضٍ؛ فالواحدُ يتجزّأُ إلى أرباعٍ وأثلاثٍ، أمّا: (أحد) فلا يتجزَّأُ ولا يتبعَّضُ، فـ (أحد) يعني: الوحدةَ.

. كما أنَّ: (واحد) لا يفيدُ النفيَ المطلقَ، فعندَما تقولُ: (ما قتلتْ واحداً) تحتملُ أنَّكَ قتلْتَ اثنينِ أو ثلاثةً؛ فالنفيُ بـ (واحد) لا يُبْرِئُكَ، أمَّا: (أحد) فتفيدُ النفيَ القاطعَ، فعندَما تقولُ: (ما قتلْتُ أحداً) البراءةُ.

. كذلكَ لفظُ: (واحد) يستخدمُ للعاقلِ وغيرِ العاقلِ؛ تقولُ: (رجل واحدٌ، وجملٌ واحدٌ)، أمَّا: (أحد) فلا تستخدمُ إلَّا للعاقلِ، وهذا مقامُ تشريفٍ وتكريمٍ.

. كما أنَّ: (واحد) صيغةُ اسمِ فاعلِ، أمَّا: (أحد) فصيغتُها صفةٌ مشبهةٌ، والصفةُ المشبهةُ أقوى من اسمِ الفاعلِ.

المطلب الخامس
مفردةُ: (الصمد) معناهُ وهدفُهُ

(الصَّمَدُ): صفةٌ ذاتيةٌ للهِ -عَزَّوَجَلَّ-، وهو اسمٌ له ثابتٌ بالكتابِ والسنَّةِ؛ بدليلِ الآيةِ التي معَنا هنا في هذه السورةِ: {قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ}، ولم يَرِدْ هذا الاسمُ إلَّا في هذهِ السورةِ.

وورد في السنَّةِ: حديثُ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «قَالَ اللَّهُ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي، كَمَا بَدَأَنِي، وَلَيْسَ أَوَّلُ الخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وَأَنَا الأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفْئًا أَحَدٌ»[1].

و: (الصَّمَدُ) أَيْ: الَّذِي يُصْمَدُ إِلَيْهِ فِي الْحَاجَاتِ، كَذَا رَوَى الضَّحَّاكُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: الَّذِي يُصْمَدُ إِلَيْهِ فِي الْحَاجَاتِ؛ كَمَا قَالَ -عَزَّوَجَلَّ-: {ثُمَّ إِذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْئَرُونَ} [النحل: ٥٣].

قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الصَّمَدُ: السَّيِّدُ الَّذِي يُصْمَدُ إِلَيْهِ فِي النَّوَازِلِ وَالْحَوَائِجِ، قَالَ الشاعرُ:

أَلَا بَكَّرَ النَّاعِي بِخَيْرِي بَنِي أَسَدْ بِعَمْرِو بْنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدْ

وَقَالَ قَوْمٌ: الصَّمَدُ: الدَّائِمُ الْبَاقِي، الَّذِي لَمْ يَزَلْ وَلَا يَزَالُ. وَقِيلَ: تَفْسِيرُهُ مَا بَعْدَهُ: {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ}، قَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: الصَّمَدُ: الَّذِي لَا يَلِدُ ولا يولدُ؛ لأنَّه ليسَ شيٌ إلا سيموتُ، وليسَ شيءٌ يَمُوتُ إِلَّا يُورَثُ. وَقَالَ عَلِيٌّ وَابْنُ عَبَّاسٍ أَيْضًا وَأَبُو وَائِلٍ شَقِيقُ بْنُ سَلَمَةَ وَسُفْيَانُ: الصمدُ: هو السيدُ الذي قد انتهى سؤدَدُهُ في أنواعِ الشرفِ والسؤددِ، وَمِنْهُ: قَوْلُ الشَّاعِرِ:

عَلَوْتُهُ بِحُسَامٍ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ خُذْهَا حُذَيْفُ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ

وَقَالَ السُّدِّيُّ: إِنَّهُ الْمَقْصُودُ فِي الرَّغَائِبِ وَالْمُسْتَعَانُ بِهِ فِي الْمَصَائِبِ. وَقَالَ الْحُسَيْنُ

(١) البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب: سُورَةُ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} حديث (٤٩٧٤) (٦/ ١٨٠).

بْنُ الْفَضْلِ: إِنَّهُ الَّذِي يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ. وَقَالَ مُقَاتِلٌ: إِنَّهُ الْكَامِلُ الَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ، وَمِنْهُ: قَوْلُ الزِّبْرِقَانِ:

سِيرُوا جَمِيعًا بِنِصْفِ اللَّيْلِ وَاعْتَمِدُوا وَلَا رَهِينَةَ إِلَّا سَيِّدٌ صَمَدُ

والصَّحِيحَ مِنْهَا: مَا شَهِدَ لَهُ الِاشْتِقَاقُ، وَهُوَ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ، ذَكَرَهُ الْخَطَّابِيُّ[(١)].

وقيلَ: {الصَّمَدُ}: هو الكاملُ في صفاتِهِ، الذي افتقرَتْ إليهِ جميعُ مخلوقاتِهِ، فهي صامدةٌ إليهِ.

وحينئذٍ: يتبيَّنُ لكَ المعنى العظيمُ في كلمةِ {الصَّمَدُ}: أنَّه مستغنٍ عن كلِّ ما سواهُ، كاملٌ في كلِّ ما يوصَفُ به، وأنَّ جميعَ ما سواهُ مفتقرٌ إليهِ.

وكانَ مقتضى الظاهرِ أن يكونَ التعبيرُ: (هُو الصّمد)، لكنَّ بلاغةَ القرآنِ جاءَ فيها استعمالُ الاسمِ العَلَمِ الظاهرِ بدلَ الضميرِ؛ لتوكيدِ وتمكينِ إسنادِ الصفاتِ في السورةِ إلى اللهِ -عَزَّوَجَلَّ-[(٢)].

وذكرَ أبو هريرةُ في معنِي (الصمدِ): (أنَّه المستغني عن كلِّ أحدٍ، والمحتاجُ إليهِ كلُّ أحدٍ).

ومن خلالِ قولِ أبي هريرةَ في معنى (الصمدِ) يدلُّ ذلكَ على الإثباتِ والتنزيهِ، فالإثباتُ بوصفِهِ سبحانَهُ بأنَّهُ هو الذي يصمدُ إليهِ؛ أي: يرجعُ إليهِ في كلِّ أمرٍ؛ وذلك لأنَّهُ هو المتصفُ بجميعِ صفاتِ الكمالِ، فهو القادرُ على كلِّ شيءٍ، والفعَّالُ لما يريدُ، والذي بيدِهِ الخلقُ والأمرُ والجزاءُ، وما من قوةٍ لغيرِهِ تعالى إلَّا بهيمنةٍ منه؛ إذا شاءَ أبقاها، ومتى شاءَ سلبَها، فالمرجعُ والمردُّ إليهِ سبحانَهُ[(٣)].

وأمَّا التنزيهُ، فبوصفِهِ تعالى بأنَّهُ غنيٌّ عن كلِّ شيءٍ، فلا افتقارَ فيهِ بوجهٍ من الوجوهِ، لا في وجودِهِ؛ فإنَّهُ الأولُ الذي ليسَ قبلَهُ شيءٌ، وهو الذي لم يلدْ ولم يولدْ، ولا في بقائِهِ؛ فإنَّهُ الذي يُطعِمُ، ولا في أفعالِهِ؛ فلا شريكَ ولا ظهيرَ

---

(١) كذا في تفسير القرطبي (٢٠/٢٤٥)، صفات الله -عَزَّوَجَلَّ- الواردة في الكتاب والسنة، للسَّقَّاف (ص ٢٢٦).
(٢) البلاغة العربية (١/ ٥٠٥).
(٣) تفسير القرطبي (٢/ ٢٤٥).

المطلبُ السادسُ

الإعجازُ البيانيُّ في التعريفِ والتنكيرِ في سورةِ (الإخلاصِ)

ورودُ كلمةِ: (أحد) نكرةً، وكلمةِ: (الصمد) معرفةً إنَّما استوجبَهُ مقامُ السورةِ، والبلاغةُ العربيةُ تراعي المقامَ، وكما قالَ العربُ قديماً: البلاغةُ هي رعايةُ المقامِ، ولكلِّ مقامٍ مقالٌ.

فالمقامُ هو الذي استوجبَ تنكيرَ كلمةِ: (أحد)، والتنكيرُ له غرضٌ حقيقيٌّ، وأغراضٌ أخرى مجازيةٌ:

فيأتي التنكيرُ والغرضُ منهُ: التفخيمُ والتعظيمُ، والغرضُ في هذهِ السورةِ الكريمةِ هو: تفخيمُ الذاتِ العليا وتعظيمُها؛ فلذا ناسبَ أن تكونَ كلمةُ: (أحد) منكرةً؛ لتفيدَ التفخيمَ والتعظيمَ.

أمَّا تعريفُ كلمةِ: (الصمد): فله سرٌّ بلاغيٌّ يفوتُ إذا جاءَتْ هذهِ الكلمةُ منكرةً، فالألفُ واللامُ في هذهِ الكلمةِ القرآنيةِ ليسَ الغرضُ منها التعريفَ، بل هي: (أل) الدالةُ على الكمالِ، فـ: (أل) تأتي في كلامِ العربِ ولها استعمالاتٌ عدةٌ:

- فتأتي أحياناً للتعريفِ، وهذا هو المشهورُ الغالبُ في استعمالِها.

- وتأتي عوضاً عن المضافِ إليهِ المحذوفِ؛ مثلِ: (الكتابِ) أي: كتابِ اللهِ، و: (المسجدِ) أي: المسجدِ الحرامِ، و (الرسولِ) أي: رسولِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

- وتأتي: (أل) لتفيدَ الكمالَ؛ مثل: {ذلك الكتاب} أي: هذا الكتابُ الكاملُ الذي يستحقُّ وصفَ الكتابِ، وكأنَّ غيرَهُ بالنسبةِ لهُ ينزَّلُ منزلةَ العدمِ بالنسبةِ للوجودِ، وما معَنا في هذهِ الآيةِ الكريمةِ أتى على هذا الاستعمالِ.

ولو وُضِعَ التنكيرُ موضعَ التعريفِ لخرجَ الكلامُ من دائرةِ الإعجازِ، ولأشْبَهَ كلامَ الناسِ، وكذلك لو وُضِعَ التعريف موضعَ التنكيرِ؛ فالبلاغةُ القرآنيةُ هي التي استوجبَتِ التنكيرَ هنا، والتعريفَ هناكَ.

والتنكيرُ في قولِهِ: (أحد) يفيدُ التفخيمَ والتعظيمَ، والتنكيرُ في هذا المقامِ أولى من

التعريفِ؛ لأنَّ هذا الوصفَ: (أحد) إمَّا أن يكونَ بدلاً من اسمِ الجلالةِ أو خبراً له، ومعلومٌ: أنَّ اسمَ الجلالةِ أعرفُ المعارفِ، ومن ثمَّ فالتعريفُ بعدَهُ لا يعطي ما يعطيهِ التنكيرُ من التفخيمِ والتعظيمِ للذات العليَّةِ.

المطلب السابع

مفردتا: (يلد – يولد) معناهما والعلاقةُ بينهما

المعنى في قولِهِ تعالى: {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ}: قال محمَّد بنُ كعبٍ القرظيُّ: {لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُولَدْ} تفسيرٌ لـ (الصَّمد)، أقولُ: هو من التفسيرِ الجزئيِّ، لا من التفسيرِ المطابقِ[١].

قَالَ ابْنُ جِنِّي: (وَمَتَى كَانَتِ الْجُمْلَةُ تَفْسِيرًا لَمْ يَحْسُنِ الْوَقْفُ عَلَى مَا قَبْلَهَا دُونَهَا؛ لِأَنَّ تفسيرَ الشيءِ لاحقٌ بِهِ وَمُتَمِّمٌ لَهُ، وَجَارٍ مَجْرَى بَعْضِ أَجْزَائِهِ)[٢].

وهذهِ الآيةُ الكريمةُ تضمَّنَتْ تنزيهَ اللهِ نفسَهُ عن أن يكونَ له ولدٌ، وأن يخرجَ منه شيءٌ من الأشياءِ كما يخرجُ من غيرِهِ من المخلوقاتِ، وهذا من تمامِ معنى (الصمدِ) كما سبقَ في تفسيرِهِ: أنَّهُ الذي لا يخرجُ منهُ شيءٌ، وكذلكَ تنزيهُ نفسِهِ عن أن يولَدَ - فلا يكونُ من مثلِهِ - تنزيهٌ له أن يكونَ من سائرِ الموادِّ بطريقِ الأولى، والأحرى في هذهِ الآيةِ الشريفةِ: نفيُ الشركاءِ والأندادِ، ويدخلُ فيه كلُّ مَنْ جعلَ شيئاً كفؤاً للهِ في شيءٍ؛ مثلِ: خلقِ الخلقِ، والعبادةِ لهُ، ونحوِ ذلك؛ فإنَّهُ ليسَ شيءٌ من الأشياءِ كفؤاً له في شيءٍ من الأشياءِ؛ لأنَّه أحدٌ، فقولُهُ في أوَّلِ السورةِ: {اللَّهُ أَحَدٌ} مع هذهِ الآيةِ ينفي المماثلةَ والمشاركةَ.

أخرجَ الترمذيُّ عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ: أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ}، فَالصَّمَدُ: الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ؛ لأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُولَدُ إِلاَّ سَيَمُوتُ، وَلَيْسَ شَيْءٌ يَمُوتُ إِلاَّ سَيُورَثُ، وَإِنَّ اللَّهَ -عَزَّوَجَلَّ- لاَ يَمُوتُ وَلاَ يُورَثُ: {وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ} قَالَ: لَمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيهٌ وَلاَ عِدْلٌ وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ "[٣].

---

(١) الإتقان (٣/٢٤٤)، البلاغة العربية (٢/ ٩٨).

(٢) الإتقان (٣/٢٤٤).

(٣) الترمذي، كتاب تفسير القرآن، باب: وَمِنْ سُورَةِ الإِخْلاَصِ، حديث (٣٣٦٤) (٥ / ٣٠٨) إسناده حسن، ورواه أحمد (٥/١٣٤)، ورواه عن أبي العالية مرسلا برقم (٣٣٦٥)، والحاكم (٢/٥٤٠)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (ص ٣٥٤)، وابن أبي عاصم (١/ ٢٩٨)، وفي سنده أبو بكر الرازي، قال عنه الحافظ في «التقريب»: صدوق سيئ الحفظ، وقد نوَّه الترمذي إلى أنَّ المرسل أصح، قال الحافظ في «الفتح» (٨/ ٧٣٩): (وصحح الموصول ابن خزيمة والحاكم، وله شاهد من حديث جابر عن أبي يعلى والطبري والطبراني في «الأوسط») اهـ وقد حسّن إسناده السيوطي في «الدر» (٦/٤١٠) من حديث =

أخرجَ البخاريُّ بسندِهِ عن عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ، قَالَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَذًى يَسْمَعُهُ مِنَ اللهِ تَعَالَى، إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ لَهُ نِدًّا وَيَجْعَلُونَ لَهُ وَلَدًا وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَرْزُقُهُمْ وَيُعَافِيهِمْ وَيُعْطِيهِمْ»(١).

وأخرجَ عن أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-، عَنِ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «قَالَ اللَّهُ: كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي، كَمَا بَدَأَنِي، وَلَيْسَ أَوَّلُ الخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وَأَنَا الأَحَدُ الصَّمَدُ، لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُئًا أَحَدٌ»(٢).

=

جابر. قال الهيثمي (١٤٦/٧): (رواه الطبراني في «الأوسط وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَعْرَابِيًّا أَتَى النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: انْسُبِ اللَّهَ. وَفِيهِ مَجَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ ابْنُ عَدِيٍّ لَهُ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ جَابِرٍ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ رِجَالُ الصَّحِيحِ) اهـ.

(١) البخاري في كتاب التوحيد، باب: قول الله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ}، حديث (٧٣٧٨) (١١٥/٩)، ومسلم في كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب: لا أحد أصبر على أذى من الله -عَزَّوَجَلَّ- ، حديث (٢٨٠٤) (٤ /٢١٦٠).

(٢) البخاري في كتاب التفسير، باب: وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةُ الحَطَبِ، حديث (٤٩٧٤) (٦ / ١٨٠).

المطلبُ الثامنُ

مفردةُ: (كفؤاً) حقيقتُهُ ومقصدُهُ وفائدتُهُ

(**كفؤاً**) أي: ليسَ له مكافئٌ ولا مماثلٌ ولا نظيرٌ ولا شبيهٌ.

جاءَ في «تفسيرِ الجلالين»: ({ولم يكن له كفؤاً أحد} أي: مكافئًا ومماثلاً، وله متعلق بـ: «كفؤاً»، وقُدِّمَ عليه؛ لأنَّهُ مَحطُّ القصدِ بالنفي، وأُخِّر «أحد» وهو اسمُ «يكن» عن خبرِها؛ رعايةً للفاصلةِ)[١].

والكفؤُ: هو المكافئُ والمماثلُ والمشابهُ لغيرِهِ في العملِ، أو في القدرةِ؛ أي: ولم يكنْ أحدٌ من خلقِهِ مكافئاً ولا مشاكلاً ولا مناظراً له تبارك وتعالى؛ في ذاتِهِ، أو صفاتِهِ، أو أفعالِهِ، فهوَ كما قالَ تبارك وتعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ}، وبذلك نرى أنَّ هذهِ السورةَ الكريمةَ قد تضمَّنَتْ نفيَ الشركِ بجميعِ ألوانِهِ؛ فقد نفى سبحانَهُ عن ذاتِهِ التعددَ بقولِهِ: {اللَّهُ أَحَدٌ}، ونفى عن ذاتِهِ النقصَ والاحتياجَ بقولِهِ: {اللَّهُ الصَّمَدُ}، ونفى عن ذاتِهِ أن يكونَ والداً أو مولوداً بقولِهِ: {لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ}، ونفى عن نفسِهِ الأندادَ والأشباهَ بقولِهِ: {وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ}[٢].

فمتى اجتمعَ للعبدِ هذهِ المقاماتُ المذكورةُ في هذهِ السورةِ؛ بأن نزَّهَ اللهَ وقدَّسَهُ عن كلِّ نقصٍ وندٍّ وكفؤٍ ومثيلٍ، وشهدَ بقلبِهِ انفرادَ الربِّ بالوحدانيةِ والعظمةِ والكبرياءِ وجميعِ صفاتِ الكمالِ التي ترجعُ إلى هذينِ الاسمينِ الكريمينِ وهما (الأحد)، (الصمد)، ثمَّ صمدَ إلى ربِّهِ وقصدَهُ في عبوديتِهِ وحاجتِهِ الباطنةِ والظاهرةِ؛ متى كانَ كذلكَ تمَّ له التوحيدُ العلميُّ الاعتقاديُّ، والتوحيدُ العمليُّ.

فحُقَّ لسورةٍ تشتملُ على هذهِ المعارفِ أن تعدلَ ثلثَ القرآنِ؛ وذلك لاشتمالِها على أجلِّ المعارفِ، وأكملِ الصفاتِ، فأخبرَ أنَّهُ المتوحِّدُ في الألوهيةِ، المستحقُّ لإخلاصِ العبوديةِ، وأنَّهُ الحيُّ الكاملُ كاملُ الحياةِ، وذلك يقتضي كمالَ عزَّتِهِ وقدرتِهِ، وسعةَ علمِهِ، وشمولَ حكمتِهِ، وعمومَ رحمتِهِ، وغيرِها من صفاتِ الكمالِ الذاتيةِ، وأنَّهُ القيومُ

(١) تفسير الجلالين (ص ٨٢٦).

(٢) التفسير الوسيط (١٥/ ٥٤١).

الذي قامَ بنفسِهِ، واستغنى عن جميعِ المخلوقاتِ، وقامَ بالموجوداتِ كلِّها، فخلقَها وأحكمَها ورزقَها ودبَّرَها وأمدَّها بكلِّ ما تحتاجُ إليهِ، وهذا الاسمُ يتضمَّنُ جميعَ الصفاتِ الفعليَّةِ؛ ولهذا وردَ: أنَّ الحيَّ القيومَ هو الاسمُ الأعظمُ، الذي إذا دُعِيَ اللهُ به أجابَ، وإذا سُئِلَ به أعطى.

المطلبُ التاسعُ

من صورِ الإعجازِ العدديِّ في سورةِ (الإخلاصِ)

بما أنَّ سورةَ (الإخلاصِ) هي السورةُ الوحيدةُ التي تنجي صاحبَها من الشركِ إذا اعتقدَ ما دلَّتْ عليهِ؛ كما أنَّها هي السورةُ الوحيدةُ التي تضمَّنَتْ اسمَ اللهِ (الأحد)، وهيَ السورةُ الوحيدةُ التي تضمَّنَتْ صفةَ اللهِ بأنَّهُ الصمدُ، وسورةُ (الإخلاصِ) أربعُ آياتٍ بعددِ حروفِ اسمِ: (الله).

والآيةُ الأولى اختَتِمَتْ بأنَّهُ: (أحد)، والآيةُ الأخيرةُ خُتِمَتْ بأنَّهُ: (أحد) فهل انتبَهْنَا يوماً إلى النظمِ الرقميِّ العجيبِ في هذهِ السورةِ الكريمةِ؟

وكما نرى أنَّ سورةَ (الإخلاصِ) هي السورةُ التي وردَ فيها صفةُ: (الأحد) بها كسرةٌ واحدةٌ وكأنَّها تشيرُ إلى صفةِ اللهِ الواحدِ الأحدِ.

المطلبُ العاشرُ

الإعجازُ في شَكلِ آياتِ السورةِ ودلالاتِها على وحدانيةِ اللّهِ تعالى

من نظر بدقة في نص السورة الكريمة يجد الآتي:

جاءَ أولُ حرفٍ في القرآنِ مكسوراً هكذا: {بسم الله الرحمن الرحيم}، وجاءَ آخرُ حرفٍ في القرآنِ مكسوراً هكذا: {من الجنة والناس}؛ كما جاءَ أوَّلُ حرفٍ في القرآنِ مكسوراً: {اقرأ باسم ربك الذي خلق}.

ولو نظرْنا في أيِّ موضعٍ جاءَتِ الكسرةُ في سورةِ (الإخلاصِ) دالَّةً على الخضوعِ والانكسارِ للّهِ تعالى الواحدِ الأحدِ، لو نظرْنَا لرأينَا أنَّ كلمةَ: {يلد} توسَّطَتْ كلماتِ السورةِ، وهيَ مكسورةٌ؛ أي: مشكلةٌ بكسرةٍ تحتَ حرفِ اللامِ: {يلِد}، وهو الحرفُ الذي توسَّطَ الكلمةَ: {يلِد}، وجاءَتِ الكسرةُ الوحيدةُ في هذهِ الكلمةِ الوحيدةِ في السورةِ تحتَ حرفِ اللامِ في كلمةِ: {يلد}؛ وذلك لأنَّ في مركزِ السورةِ تماماً (٧) كلمات، و (٢٣) حرفاً عن يمينِها، و (٧) كلمات و(٢٣) حرفاً عن شمالِها، وفي هذا دقَّةٌ كبيرةٌ، وصنعٌ عجيبٌ في هذا الميزانِ الموزونِ، غايةٌ في الدقةِ؛ حيثُ إنَّ الكسرةَ في السورةِ الكريمةِ هي لها مكانتُها في المبنى وفي المعنى أيضاً، فسبحانَ الذي تواضعَ وانكسرَ كلُّ شيءٍ لعظمتِهِ.

وهذا دليلٌ على أنَّ القرآنَ يوظفُ الكلماتِ قليلةِ الحروفِ فيه؛ من حيثُ العددُ الرقميُّ والحرفيُّ أيضاً؛ لتعزيزِ المعنى المرادِ، وتعيينِ الهدفِ المقصودِ.

كما يجبُ أن ننتبِهَ إلى أنَّ الحرفَ الذي انكسرَ في سورةِ (الإخلاصِ) هو الحرفُ الوحيدُ المكرَّرُ في اسمِهِ الأعظمِ تباركَ وتعالى: (الله) الموصوفِ بأنَّهُ: {لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤاً أحد}.

لذا يتضحُ هذا الميزانُ عن قربٍ في توسطِ كلمةِ: {يلد} كلماتِ السورةِ في مجملِها، وكيفَ يتوسَّطُ حرفُ اللامِ المكسورُ الكلمةَ نفسَها؟

وحرفُ اللامِ المكسورُ جاءَ بعدَ (٢٣) حرفاً من بدايةِ السورةِ، وقبلَ (٢٣) حرفاً من نهايتِها، والحرفُ الذي ترتيبُه رقم (٢٣) في قائمةِ الحروفِ الهجائيَّةِ هو حرفُ: اللام نفسُهُ.

وفي كلمةِ: {لم يلد} إشارةٌ مهمَّةٌ، وهيَ أنَّ كلَّ إنسانٍ يولَدُ من (٢٣) زوجاً من الكروموسومات.

وكلمة: {يلد} توسَّطَتْ كلماتِ السورةِ الكريمةِ؛ أي: جاءَتْ بعدَ سبعِ كلماتٍ من بدايتِها، وقبلَ سبعِ كلماتٍ من نهايتِها، وعددُ: (٧) هو عددُ أطوارِ خلقِ الإنسانِ؛ لذا يتَّضحُ لنا في هذه الإشاراتِ البيانيةِ في آياتِ السورةِ وكلماتِها؛ كيفَ يوظِّفُ القرآنُ علاماتِ التشكيلِ من خلالِ نظامٍ رقميٍّ عجيبٍ، يدلُّ على أنَّ القرآنَ هو كلامُ اللهِ المنزلُ على رسولِهِ محمَّدٍ -صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ-، بلا ريبٍ.

كل هذا وغيره يظهر لمن تدبر وتفكر في ترتيب النص الكريم، ودقق النظر في كلماته وحروفه.

الخاتمةُ

بعدَ أن عشْنا طويلاً مع مفرداتِ النظمِ القرآنيّ الكريمِ، وما حواهُ من إعجازٍ بلاغيّ في صورٍ بيانيةٍ عاليةِ المستوى، تدلُّ دلالةً واضحةً على أنَّ القرآنَ يشملُ الكثيرَ والكثيرَ من تلكَ الصورِ البيانيةِ، والبلاغياتِ المتعددةِ في كلماتِ وحروفِ هذهِ السورةِ الكريمةِ سورةِ (الإخلاصِ)، والتي هيَ من السورِ القصارِ، إلَّا أنَّها تعدلُ ثلثَ القرآنِ بسببِ شمولِها على التوحيد، وما يتبعُها من مفاهيمَ في إشاراتِها العلميةِ العديدةِ، وفوائدِها العلميَّةِ العتيدةِ، الأمرُ الذي يدعو المسلمينَ إلى دوامِ النظرِ في سورِ القرآنِ وآياتِهِ وكلماتِهِ وحروفِهِ، ونظامِهِ البديعِ الذي يتناسبُ مع العقولِ السليمةِ، والقلوبِ الطاهرةِ القويمةِ؛ لأنَّهُ الكتابُ الخالدُ الذي لا تنتهي عجائبُهُ، ولا تنقضي فوائدُهُ؛ لأنَّهُ كلامُ ربِّ العالمينَ.

ومن خلالِ هذا البحثِ: ندعو المؤسساتِ العلميَّةَ، والمراكزَ البحثيةَ، والجامعاتِ المتخصصةَ في العالمِ العربيّ وما يتفرَّعُ عنه من مراكزَ إسلاميةٍ، ودورَ العلمِ المنشرةَ إلى زيادةِ العنايةِ برصدِ الإعجازِ العلميّ والبلاغيّ في نظمِ القرآنِ؛ للكشفِ عن المزيدِ من فنونِهِ وعلومِهِ، وصورِ إعجازِهِ التي لا تتقادمُ بتقادمِ الزمانِ، ولا تبلى بقدمِ المكانِ؛ لأنَّ القرآنَ ومعَهُ السنَّةُ النبويَّةُ المطهَّرةُ صالحانِ لكلِّ زمانٍ ومكانٍ، وما علينا إلَّا أن ننظرَ بفهمٍ، ونتدبرَ بفقهٍ، ونخطوَ خطواتٍ واسعةً محققةً؛ حتَّى ننالَ ما نصبو إليهِ من صورِ الإعجازِ البيانيّ في نصوصِ القرآنِ، وكذا في نصوصِ السنَّةِ المطهَّرةِ المنيفةِ.

ثبت المراجع والمصادر

- القرآن الكريم: جلّ من أنزله.
- **الأسماء والصفات:** أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨ هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، ط مكتبة السوادي، جدة - المملكة العربية السعودية – الأولى- ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م.
- **الإعجاز البياني في القرآن:** دكتور عمار ساسي، ط: دار المعارف بالجزائر.
- **الإيضاح في علوم البلاغة:** محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (المتوفى: ٧٣٩هـ)، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، ط: دار الجيل – بيروت – الثالثة-.
- **البلاغة العربية:** عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (المتوفى: ١٤٢٥هـ)، ط: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت – الأولى - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م.
- **البيان في عد آي القرآن:** أبو عمرو الداني (١٩٩٤)، تحقيق غانم قدوري الحمد، ط: الأولى، الكويت: مركز المخطوطات والتراث والوثائق.
- **التبيان في تفسير غريب القرآن:** شهاب الدين المصري، ط: دار الصحابة بطنطا، تحقيق فتحي أنور الدابولي – الأولى- ١٩٩٢ .
- **التحرير والتنوير= تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد":** محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، ط: الدار التونسية للنشر – تونس –سنة ١٩٨٤ هـ.
- **التعريفات:** علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ط: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان- الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، وط: تحقيق إبراهيم الإبياري، بيروت ١٤٠٥هـ.
- **تفسير ابن كثير= تفسير القرآن العظيم:** أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق سامي بن محمد سلامة، ط: دار طيبة للنشر والتوزيع - الثانية- ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م، وط العلمية.
- **تفسير الفخر الرازي = مفاتيح الغيب:** أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت - الثالثة - ١٤٢٠ هـ.

- **تفسير القرطبي: الجامع لأحكام القرآن:** أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط: دار الكتب المصرية – القاهرة - الثانية ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- **التفسير الوسيط للقرآن الكريم:** الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوي، ط: دار نهضة، مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة - القاهرة - الطبعة الأولى.
- **التوقيف على مهمات التعاريف:** لزين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، ط: عالم الكتب، عبد الخالق ثروت- القاهرة - الطبعة الأولى- ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.
- **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**": المعروف بـ" تفسير الطبري" الطبري محمد بن جرير الإمام:(ت ٣١٠هـ)، ط: دار الفكر بيروت الثانية – ١٣٧٢هـ وعليها غالب الاعتماد.
- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور:** جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ط دار الفكر – بيروت.
- **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير:** لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت ٩٧٧هـ)، ط: بولاق (الأميرية) – القاهرة عام ١٢٨٥ هـ.
- **السنن الكبرى:** أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٨٥هـ)، ط: دار المعرفة بيروت- وط: تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز بمكة ١٩٩٤م.
- **سنن ابن ماجه:** ابن ماجه- وماجه اسم أبيه يزيد- أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ) تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط: دار الرسالة العالمية - الطبعة الأولى- ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- **سنن الترمذي:** لمحمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي أبي عيسى (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، ط دار الغرب الإسلامي – بيروت سنة ١٩٩٨م.وط بتحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي بالقاهرة.
- **سهم الألحاظ في وهم الألفاظ:** محمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي القادري التاذفي، الحنفي رضي الدين المعروف بابن الحنبلي (ت ٩٧١هـ) تحقيق د.حاتم صالح الضامن، ط عالم الكتب – بيروت- الأولى- ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
- **الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية:** أبو نصر إسماعيل الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور، ط دار العلم للملايين – بيروت- الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.
- **صحيح البخاري= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه و أيامه:** محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ط دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

- **صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله** -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط دار إحياء التراث العربي- بيروت.
- **صفات الله عزوجل الواردة في الكتاب والسنة:** علوي بن عبد القادر السَّقَّاف، ط: الدرر السنية - دار الهجرة – الثالثة- ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م.
- **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**: يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (المتوفى: ٧٤٥هـ)، ط: المكتبة العنصرية – بيروت – الأولى- ١٤٢٣ هـ
- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري:** أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ط: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد عبد الباقي.
- **فضائل القرآن:** للهروي: أبو عبيد القاسم بن سلام: (ت ٢٢٤ هـ)، تحقيق وهبي سليمان غاوجي، ط: دار الكتب العلمية بيروت– الأولى– ١٤١١هـ–.
- **فقه السيرة:** محمد الغزالي السقا (ت ١٤١٦ هـ)، ط دار القلم – دمشق - تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني – الأولى- ١٤٢٧هـ.
- **القاموس المحيط:** مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان - الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:** الزمخشريّ، أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزميّ الإمام (ت٥٣٨هـ)، ط: دار الفكر بيروت.
- **المتشابه اللفظي في القرآن الكريم:** للدكتور محسن بن علي الشهري ط الرياض.
- **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر:** ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، ط: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة . القاهرة.
- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:** أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت ٨٠٧هـ)، تحقيق حسام الدين القدسي، ط: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤م.

- **مختار الصحاح:** زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ)، تحقيق يوسف الشيخ محمد، ط: المكتبة العصرية- الدار النموذجية بيروت – صيدا – الخامسة- ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- **المحكم والمحيط الأعظم:** أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط: دار الكتب العلمية – بيروت – الأولى- ١٤٢١ هـ- ٢٠٠٠ م.
- **المستدرك على الصحيحين:** أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري المعروف بابن البيع (ت٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط دار الكتب العلمية–بيروت- الأولى- ١٤١١هـ– ١٩٩٠م.
- **مسند أبي يعلى:** أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت ٣٠٧هـ)، تحقيق حسين سليم أسد، ط: دار المأمون للتراث – دمشق – الأولى - ١٤٠٤ – ١٩٨٤م.
- **مسند الإمام أحمد بن حنبل:** أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ) تحقيق شعيب الأرنؤوط- ط مؤسسة الرسالة- الأولى-١٤٢١هـ - ٢٠٠١ م، وط تحقيق أحمد محمد شاكر، ط دار الحديث– القاهرة- الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:** أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠هـ)، ط: المكتبة العلمية – بيروت.
- **مصنف ابن أبي شيبة = الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار:** أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط مكتبة الرشد – الرياض – الأولى- ١٤٠٩هـ.
- **معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي:** محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر وآخرون، ط: دار طيبة للنشر والتوزيع – الرابعة- ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، وط: دار المعرفة بيروت - الثانية- ١٤٠٧هـ- ١٩٧٨م.
- المعجم الأوسط للطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق طارق بن عوض الله الحسيني، ط: دار الحرمين – القاهرة.
- **معجم مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط: دار الفكر عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- **المعجم الوسيط:** مجمع اللغة العربية، ط: دار الدعوة بالقاهرة.

- **المفردات في غريب القرآن:** أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق صفوان عدنان، ط: دار القلم- دمشق بيروت- الأولى- ١٤١٢هـ.
- **المفردات القرآنية التي تمر بها حال تفسيرها:** دكتور مساعد الطيار، ط: الرياض – السعودية.
- **مقدمة أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن:** محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، ط: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان - ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥مـ.
- **من بلاغة القرآن:** أحمد عبد الله البيلي البدوي (ت ١٣٨٤هـ)، ط: نهضه مصر – القاهرة عام النشر: ٢٠٠٥.
- **موسوعة الأخلاق الإسلامية:** مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية.
- **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:** إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، ط: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- **الوسطية في القرآن الكريم:** عَلي مَحَّمد الصَّلاَّبي، ط: مكتبة الصحابة، الشارقة - الإمارات مكتبة التابعين، القاهرة – مصر – الأولى- ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- **النهاية في غريب الحديث والأثر:** مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، ط: المكتبة العلمية- بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م تحقيق: طاهر أحمد الزاوى- محمود محمد الطناحي.

Check references and sources

-The Holy Qur'an: Exalted be He who revealed it.

-Al-Asmaa Wa Al-Sefat: Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khorasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi (died: 458 AH), verified and published his hadiths and commented on him: Abdullah bin Muhammad Al-Hashidi, presented to him by: His Eminence Sheikh Muqbil bin Hadi Al-Wadi'i, Al-Sawadi Library, Jeddah - The Kingdom of Saudi Arabia - the first - 1413 AH - 1993 AD.

-Al-E'jaz Al-Bayani Fi Al-Qur'an: Prof. Ammar Sassi, P: Dar Al-Ma'arif, Algeria.

-Al-Edah Fi 'Uloum Al-Balaghah: Muhammad bin Abd al-Rahman bin Omar, Abu al-Ma'ali, Jalal al-Din al-Qazwini al-Shafi'i, known as the preacher of Damascus (died: 739 AH), editing by Muhammad Abdul Moneim Khafaji, edition: Dar al-Jil - Beirut – third. -

-Al-Balaghah Al-Arabia: Abd al-Rahman ibn Hassan Habankah al-Maidani al-Dimashqi (died: 1425 AH), edition: Dar al-Qalam, Damascus, al-Dar al-Shamiya, Beirut - the first - 1416 AH - 1996 AD.

-Al-Bayan Fi 'Ad Ayat Al-Qur'an: Abu Amr Al-Dani (1994), editing by Ghanem Qaddouri Al-Hamad, P: Al-Oula, Kuwait: Center for Manuscripts, Heritage and Documents.

-Al-Tebyan Fi Tafsir Gharib Al-Qur'an: Shihab Al-Din Al-Masry, Edition: Dar Al-Sahaba in Tanta, investigation by Fathi Anwar Al-Dabouli - Al-Awwal – 1992.

-Al-Tahrir Wa Al-Tanwir = Tahrir Al-Ma'na Al-Sadid Wa Tanwir Al-'Aql Al-Jadid Min Tafsir Al-Kitab Al-Majid: Muhammad al-Taher bin Ashour al-Tunisi (d 1393 AH), edition: The Tunisian Publishing House - Tunis - in the year 1984 AH.

-Al-Ta'rifat: Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zein Al-Sharif Al-Jarjani (d. 816 AH), compiled and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher. P: Dar Al-Kutub Al-'Elmiya Beirut - Lebanon - Edition: First 1403 AH -1983 AD, E: Ibrahim Al-Ibiari editing, Beirut 1405 AH.

-Tafsir Ibn Katheer = Tafsir Al-Qur'an Al-'Azem: Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri, then Al-Dimashqi (d. 774 AH), editing by Sami bin Muhammad Salama, edition: Dar Taibah

for Publishing and Distribution - Al-Thaniya - 1420 AH - 1999 AD, P Scientific.

-Tafsir Al-Fakhr Al-Razi = Mafatih Al-Ghayb: Abu Abdullah Muhammad Bin Omar Bin Al-Hassan Bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Ray (d. 606 AH), P: Dar Ehyaa Al-Turath Al-Arabi - Beirut - Third - 1420 AH.

-Tafsir Al-Qurtubi: Al-Jami' Liahkam Al-Qur'an: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (d. 671 AH), editing: Ahmed Al-Bardouni and Ibrahim Atfayyesh, edition: Egyptian Book House - Cairo - the second 1384 AH - 1964 AD.

-Al-Tafsir Al-Waset LilQur'an Al-Karem: Prof. Dr. Muhammad Sayed Tantawi, Edition: Dar Nahda, Egypt for Printing, Publishing and Distribution, Faggala - Cairo - First Edition.

-Al-Tawqef 'Ala Mohimat Al-Ta'aref: Zain al-Din Muhammad Abd al-Rauf bin Taj al-Arifin al-Manawi al-Qahiri (d. 1031 AH), P: The World of Books, Abd al-Khaliq Tharwat - Cairo - first edition - 1410 AH - 1990 AD.

-Jami Al-Bayan 'An Taawel Ayat Al-Qur'an: known as: "Tafsir al-Tabari," al-Tabari Muhammad ibn Jarir al-Imam: (d. 310 AH), P: Dar Al-Fikr, Beirut II - 1372 AH, and it is mostly relied upon.

-Al-Durr Al-Manthur Fi Al-Tafsir BilMaathur: Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), Dar al-Fikr, Beirut.

-Al-Seraj Al-Munir Fi Al-E'ana 'Ala M'rifat Ba'd Ma'ani Kalam Rabna Al-Hakim Al-Khabir: by Shams Al-Din, Muhammad bin Ahmed Al-Khatib Al-Sherbiny Al-Shafi'i (d. 977 AH), edition: Bulaq (Al-Amiriya) - Cairo in 1285 AH.

-Al-Sunan Al-Kubra: Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein Al-Bayhaqi (d. 485 AH), P: Dar Al-Ma'rifah, Beirut - E: Edited by Muhammad Abdul Qadir Atta, Dar Al-Baz Library in Makkah 1994 AD.

-Sunan Ibn Majah: Ibn Majah - and Majah's father's name is Yazid - Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini (d. 273 AH) edited by Shuaib Al-Arnaout, edition: Dar Al-Risala Al-Alamiya - first edition - 1430 AH - 2009 AD.

-Sunan Al-Tirmithi: by Muhammad ibn Isa ibn Surat al-Tirmidhi Abi

Issa (d. 279 AH), edited by Bashar Awwad Maarouf, Dar Al-Gharb Al-Islami - Beirut in 1998 AD, investigated by Ahmed Muhammad Shaker and others, Dar Ehyaa Al-Turath Al-Arabi in Cairo.

-Sahm Al-Elhaz Fi Wahm Al-Alfaz: Muhammad bin Ibrahim bin Yusuf al-Halabi al-Qadri al-Tadfi, al-Hanafi Radi al-Din known as Ibn al-Hanbali (d. 971 AH) edited by Dr. Hatem Saleh al-Damen, edition of the book world - Beirut - the first - 1407 AH / 1987 AD.

-Al-Sahah: Taj Al-Lughah Wa Sahah Al-Arabia: Abu Nasr Ismail al-Jawhari (d. 393 AH), editing: Ahmed Abdel-Ghafour, Dar Al-Ilm for Millions - Beirut - Fourth 1407 AH - 1987 AD.

-Sahih Al-Bukhari = Al-Jami Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar Min Omor Rasol Allah (PBUH) Wa Sunanuh Wa Ayamuh: Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari (d. 256 AH), edited by Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat (photographed from Al-Sultaniya, with the addition of the numbering of Muhammad Fouad Abdul-Baqi Edition First, 1422 AH.

-Sahih Muslim = Al-Musnad Al-Sahih Al-Mukhtasar Bi Naql All-‘Adl ‘An Al-‘Adl Ela Rasol Allah (PBUH): by Muslim bin Al-Hajjaj Abi Al-Hassan Al-Qushayri Al-Nisaburi (d. 261 AH), editing by Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi – Beirut.

-Sefat Allah ‘Az Wa Jall Al-Warida Fi Al-Kitab Wa Al-Sunnah: Alawi bin Abdul Qadir Al-Saqqaf, P: Al-Durar Al-Sunniyyah - Dar Al-Hijrah - the third - 1426 AH - 2006 AD.

-Al-Teraz LiAsrar Al-Balaghah Wa ‘Uloum Haqaaiq Al-E’jaz: Yahya bin Hamzah bin Ali bin Ibrahim, Al-Husseini Al-Alawi Al-Talibi, nicknamed Al-Mu’ayyad Billah (died: 745 AH), P: The Elementary Library - Beirut - Al-Awwal - 1423 AH.

-Fath Al-Bari Bisharh Sahih Al-Bukhari: Ahmed bin Ali bin Hajar Abu Al-Fadl Al-Asqalani Al-Shafi'i, P: Dar Al-Ma'rifah - Beirut, 1379 AH, the number of his books, chapters and hadiths: Muhammad Abdul-Baqi.

-Fadaail Al-Qur'an: Al-Harawi: Abu Obaid Al-Qasim bin Salam: (d. 224 AH), editing by Wahbi Suleiman Ghawji, edition: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut - Al-Ola - 1411 AH. -

-Fiqh Al-Sira: Muhammad al-Ghazali al-Sakka (d. 1416 AH), Dar al-

Qalam - Damascus - Hadith transcription: Muhammad Nasir al-Din al-Albani - Al-Ula - 1427 AH.

-Al-Qamous Al-Muhit: Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi (d. 817 AH), editing by the Heritage Editing Office in the Al-Risala Foundation under the supervision of: Muhammad Naim al-Arqoussi, edition: Al-Risala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut - Lebanon - Edition: Eighth, 1426 AH - 2005AD.

-Al-Kashaf ‘An Haqaaiq Al-Tanzel Wa ‘Oyoun Al-Aqawel Fi Wojoh Al-Taawel: Al-Zamakhshari, Abu Al-Qasim Mahmoud bin Omar Al-Khwarizmi, the Imam (d. 538 AH), Edition: Dar Al-Fikr Beirut.

-Al-Motashabeh Al-Lafzi Fi Al-Qur'an Al-Karem: by Dr. Mohsen bin Ali Al-Shehri, Riyadh.

-Al-Mathal Al-Saair Fi Adab Al-Katib Wa Al-Sha’ir: Diaa al-Din ibn al-Athir, Nasrallah ibn Muhammad (d. 637 AH), editing: Ahmed al-Hofy, Badawi Tabana, edition: Dar Nahdat Misr for printing, publishing and distribution, Faggala – Cairo.

-Mojama’ Al-Zawaaid Wa Manba’ Al-Fawaaid: Abu al-Hasan Nur al-Din Ali bin Abi Bakr bin Suleiman al-Haythami (d. 807 AH), editing by Hussam al-Din al-Qudsi, P: Al-Qudsi Library, Cairo, year of publication: 1414 AH, 1994 AD.

-Mukhtar Al-Sahah: Zain al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir al-Hanafi al-Razi (d. 666 AH), editing by Yusuf Sheikh Muhammad, P: Al-Asriyyah Library - The Typical House Beirut - Sidon - Fifth - 1420 AH - 1999 AD.

-Al-Mohkam Wa Al-Mohet Al-A’zam: Abu al-Hasan Ali bin Ismail bin Sayeda al-Mursi (d. 458 AH), editing by Abdul Hamid Hindawi, edition: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut - the first - 1421 AH - 2000 AD.

-Al-Mustadrak ‘Ala Al-Sahihain: Abu Abdullah al-Hakim Muhammad bin Abdullah bin Hamdawayh al-Nisaburi, known as Ibn al-Bay’ (d. 405 AH), editing: Mustafa Abdel Qader Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya - Beirut - First - 1411 AH - 1990 AD.

-Musnad Abi Yali: Abu Ali Ali Ahmed bin Ali bin Al-Muthanna bin Yahya bin Isa bin Hilal Al-Tamimi, Al-Mawsili (d. 307 AH), edited by

Hussein Salim Asad, edition: Dar Al-Ma'moun for Heritage - Damascus - Al-Awwal - 1404-1984 AD.

-Musnad Imam Ahmed bin Hanbal: Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal Al-Shaibani (d. 241 AH) edited by Shuaib Al-Arnaout - edition of Al-Risala Foundation - Al-Awwal - 1421 AH - 2001 AD, edition of the editing of Ahmed Muhammad Shaker, edition of Dar Al-Hadith - Cairo - first edition 1416 AH – 1995.

-Al-Misbah Al-Munir Fi Gharib Al-Sharh Al-Kabir: Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Fayoumi, then Al-Hamwi, Abu Al-Abbas (d. 770 AH), edition: The Scientific Library – Beirut.

-Musannaf Ibn Abi Shaybah = Al-Kitab Al-Musanaf Fi Al-Ahadith Wa Al-Athar: Abu Bakr bin Abi Shaybah, Abdullah bin Muhammad bin Ibrahim bin Othman bin Khawasti Al-Absi (d. 235 AH), edited by Kamal Youssef Al-Hout, Al-Rushd Library - Riyadh - Al-Awwal - 1409 AH.

-Ma'alim Al-Tanzel Fi Tafsir Al-Qur'an = Tafsir Al-Baghawi: Muhyi Al-Sunnah, Abu Muhammad Al-Hussein Bin Masoud Al-Baghawi (d. 510 AH), edited and published his hadiths by Muhammad Abdullah Al-Nimr and others, edition: Dar Taibah for publication and distribution - fourth - 1417 AH - 1997 AD, and edition: Dar Al-Maarifa Beirut - The second - 1407 AH - 1978 AD.

-Al-Mo'jam Al-Awsat by Al-Tabarani: Suleiman bin Ahmed bin Ayoub Abu Al-Qasim Al-Tabarani (d. 360 AH), editing by Tariq bin Awad Allah Al-Husseini, P: Dar Al-Haramain – Cairo.

-Mo'jam Maqaies Al-Lughah: Ahmed bin Faris Al-Qazwini Al-Razi (d. 395 AH), editing by Abd al-Salam Muhammad Haroun, edition: Dar Al-Fikr in 1399 AH - 1979 AD.

-Al-Mo'jam Al-Waset: The Arabic Language Complex, P: Dar Al-Da`wa in Cairo .

-Al-Mofradat Fi Ghareb Al-Qur'an: Abu al-Qasim al-Hussain bin Muhammad al-Raghib al-Isfahani (d. 502 AH), editing by Safwan Adnan, edition: Dar al-Qalam - Damascus, Beirut - the first - 1412 AH.

-Al-Mofradat Al-Quraaniyah Allati Tamur Beha Hal Al-Tafsir: Dr. Mosaed Al-Tayyar, P: Riyadh - Saudi Arabia.

-Moqadimat Adwaa Al-Bayan Fi Edah Al-Qur'an BilQur'an: Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar Al-Jakni Al-Shanqeeti (d. 1393 AH), edition: Dar Al-Fikr for printing, publishing and distribution, Beirut - Lebanon - 1415 AH - 1995 AD.

-Min Balaghat Al-Qur'an: Ahmed Abdullah Al-Baily Al-Badawi (d. 1384 AH), edition: Nahdet Misr - Cairo, year of publication: 2005.

-Mawso'at Al-Akhlaq Al-Islamiyah: a group of researchers under the supervision of Sheikh Alwi bin Abdul Qadir Al-Saqqaf, Al-Durar Al-Sunni website.

-Nazm Al-Durar Fi Tanasub Al-Ayat Wa Al-Swar: Ibrahim bin Omar bin Hassan Al-Ribat bin Ali bin Abi Bakr Al-Bikai (d. 885 AH), P: Dar Al-Kitab Al-Islami, Cairo.

-Al-Wasatiyah Fi Al-Qur'an Al-Karem: Ali Muhammad Al-Sallabi, P: The Companions Library, Sharjah - UAE, Al-Tabeen Library, Cairo - Egypt - Al-Awwal - 1422 AH - 2001 AD.

-Al-Nehaya Fi Ghareb Al-Hadith Wa Al-Athar: Majd al-Din Abu al-Saadat al-Mubarak bin Muhammad al-Jazari Ibn al-Atheer (d. 606 AH), edition: The Scientific Library - Beirut, 1399 AH - 1979 AD.

فهرس الموضوعات

الموضـــــــــــــوع الصفحة

المقدمة ٧

التمهيد: شرحِ مصطلحاتِ عنوانِ البحثِ وكلماتِهِ ١٠

المبحث الأول: التَّعريفُ بسورةِ (الإخلاصِ) ١٤

المطلب الأول: اسمُ السورةِ، وزمانُ ومكانُ نزولِها، وعددُ آياتِها، وكلماتِها وحروفِها ١٤

المطلب الثاني: محورُ السورةِ، وأبرزُ أهدافِهِ ومقاصدِهِ ١٩

المبحث الثاني: أهميَّةُ دراسةِ المفرداتِ القرآنيةِ، وأثرُها في المعاني التفسيريةِ ٢٠

المطلب الأول: مفهومُ الإعجازِ البيانيّ، ومقصودُهُ، وأنواعُهُ، وتطوُّرُ دراستِهِ ٢٠

المطلب الثاني: بلاغةُ المفردةِ القرآنيَّةِ، وأنواعُها، وأهدافُها ٢٣

المبحث الثالث: الصورُ البيانيةُ في مفرداتِ سورةِ (الإخلاص) ٢٦

المطلب الأول: نظمُ السورةِ وتركيبُها ٢٦

المطلب الثاني: مفردةُ (قُلْ)، وعلاقتُها بالخطابِ ٢٧

المطلب الثالث: مفرد (هو) نوعُهُ ومقصودُهُ معَ الاسمِ الأعظمِ (الله) ٢٩

المطلب الرابع: مفردةُ (أحد) وعلاقتُهُ بمفردةِ (واحد) ٣٣

المطلب الخامس: مفردةُ (الصمد) معناهُ وهدفُهُ ٣٥

المطلب السادس: الإعجازُ البيانيُّ في التعريفِ والتنكيرِ في سورةِ (الإخلاص) ٣٧

المطلب السابع: مفردتا (يلد – يولد) معناهما والعلاقةُ بينَهما ٣٩

المطلب الثامن: مفردة (كفواً) حقيقتُهُ، ومقصدُهُ، وفائدتُهُ ٤١

المطلب التاسع: من صورِ الإعجازِ العدديّ في سورةِ (الإخلاصِ) ٤٣

المطلب العاشر: الإعجازُ في شَكلِ آياتِ السورةِ، ودلالاتِها على وحدانيَّةِ اللهِ تعالى ٤٤

الخاتمة ٤٦

ثبت المراجع والمصادر ٤٧

فهرس الموضوعات ٥٨